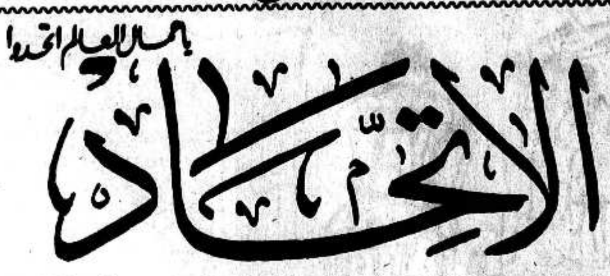
الجزائر تحتج على تجربة فرنسا النوويه وتطالب بتعديل اتفاق افيان



٢٢ آذار ١٩٦٣
٢٦ شوال ١٣٨٢
العدد ٩٠ السنة التاسعة عشرة

5723 אדר 26
22.3.1963
No. 90 Vol. IXX

Al-Iitthad

אל־אתיחאד המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا)

الجزائر ـ أعلنت الحكومة الجزائرية سخطها الشديد على التفجير النووي الذي قامت به فرنسا في الصحراء الجزائرية على الرغم من احتجاج الجزائر والدول الفتية الافريقية وقالت في بيانها اثر اجتماع الجمعية الوطنية انها ستطالب بتعديل اتفاق افيان الذي يمنح الحكومة الفرنسية حق إجراء تجارب نووية لمدة خمس سنوات.

ومع هذا فقد اكد بن بلا رئيس الوزراء ان حكومته تحترم اتفاق افيان ولكنها ترى ان من الضروري تعديله حيال التطورات الجارية.

وقد أثار تفجير الجهاز النووي ضجة عالمية كبرى. وأذاع راديو موسكو تعقيبا اتهم فيه الدول الغربية بعرقلة الاتفاق من أجل حظر التجارب.

وصرح البروفسور السوفياتي كاجير نيكوف فقال ان التفجير الفرنسي خرق فاضح لنداء الامم المتحدة بوقف التجارب النووية وتجاوز سافر على استقلال الجزائر وينطوي على تهديد السلام.

كذلك حملت الصحف العربية والافريقية على الاجراء الفرنسي المعادي للشعوب.

«كوسموس» ١٣

موسكو ـ اطلق الاتحاد السوفياتي القمر الاصطناعي كوسموس ١٣ وذلك لتزويد العلماء السوفياتيين بمعلومات تدل على افضل السبل لايصال رجل الى القمر. وتقول تاس ان القمر الاصطناعي يدور في فلك الارض ويبث بمعلوماته بصورة منتظمة.

ميكونس: لنقطع علاقات الثقة والصداقة مع المانيا الغربية

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ ناقشت الكنيست مساء الاربعاء الماضي بيان وزيرة الخارجية غولدة مئير حول نشاط الخبراء الالمان في مصر. وبعد النقاش اتخذت الكنيست قرارا تشجب فيه حكومة بون لنشاط خبرائها في مصر في تطوير أسلحة التدمير الجماعي. وقد امتنعت الكتلة الشيوعية عن تأييد القرار الذي قدم باسم جميع الكتل البرلمانية الاخرى. وقال ممثل الكتلة الشيوعية الرفيق ميكونس: ان امتناعنا يعود لعدم تضمن القرار دعوة لوقف علاقات «الثقة والصداقة» بين حكومة اسرائيل وحكومة بون النازية الجديدة ولاعلان المنطقة مجردة من السلاح النووي.

وجاء بيان وزيرة الخارجية الى الكنيست على أثر الضجة الاخيرة والانباء المثيرة التي نقلتها الصحف الى القراء حول نشاط الخبراء الالمان الغربيين في مصر لتطوير اسلحة تدمير جماعي على مختلف اشكالها. وهذه الضجة والانباء جاءت في أعقاب اعتقال احد الاسرائيليين وشريك له في سويسرا، بطلب من حكومة بون، على اعتبار انهما هددا عائلات خبراء المان غربيين يعملون في مصر.

وفي النقاش تكلم عضو الكنيست صموئيل ميكونس باسم الكتلة الشيوعية (انظر كلمته على هذه الصفحة) واعضاء الكنيست يغئل من الحيروت ورعلت من الصهيونيين العموميين وبارزلاي من مبام ولورانس من الاحدوت.

وانتقد يغئل الحكومة لانها لم تعر هذه القضية أهمية قبل الان.. وقال انه مقابل التعويضات، طهرت اسرائيل سمعة المانيا الغربية ومنحتها شهادة حسن سلوك الامر الذي لم يكن بامكانها الحصول عليه من أي دولة اخرى. واتهم يغئل المانيا بسلوك سياسة ذات وجهين لمصالحها الخاصة.. وقال انها تصرّ على اقامة قاعدة في ارض الغير لانتاج اسلحة تحظر اتفاقات الهدنة عليها انتاجها..

وقال بارزلاي أيضاً انه ليس من الواضح تماماً ان الخبراء الالمان يعملون فقط من اجل مصر وليس من أجل بون ايضاً وهاجم تصريحات بن غوريون وبيريس حول الصداقة مع المانيا الغربية.

وقال لورانس ان على اسرائيل ان تعيد النظر في اتفاق التعويضات..

القرار

وفي نهاية النقاش قدم ارجوف باسم جميع كتل الكنيست ـ باستثناء الكتلة الشيوعية ـ مشروع قرار اقر بامتناع الكتلة الشيوعية. ويندد القرار بنشاط الخبراء الالمان في مصر الذين يعملون في انتاج اسلحة للدمار الجماعي الامر الذي يشكل خطراً على اسرائيل وسكانها، وطالب القرار حكومة المانيا باتخاذ الخطوات لايقاف نشاط هؤلاء الخبراء وناشد القرار الرأي العام العالمي العمل على ايقاف نشاط الخبراء الالمان في مصر، هذا النشاط الذي يشكل خطراً مدمراً على دولة اسرائيل..

في الكنيست

بحث الكنيست في ميزانيتي وزارتي القضاء والداخلية وتكلم حول ميزانية وزارة القضاء النائب اميل حبيبي وحول ميزانية وزارة الداخلية النائب توفيق طوبي وسننشر تلخيصاً لكلمتيهما في العدد القادم.

الكتلة الشيوعية تطالب بالعمل على تجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي

وجاء في كلمة صموئيل ميكونس الذي اعلن موقف الكتلة الشيوعية: ان تصريح وزيرة الخارجية، وما نشر قبل ذلك حول نشاط العلماء الالمان ـ الغربيين، في مصر، يثير القلق العميق. ان انتاج الصواريخ، وتطوير الرؤوس الذرية، الكيماوية، والبكتيرية، والتجارب بالغاز السام في مصر، وبعض دول الشرق الاوسط الاخرى، بمساعدة مئات وآلاف العلماء والتكنيكيين الالمان الغربيين، وبتمويل امريكي، كل ذلك هو تهديد صارخ للسلام عامة، ولأمن اسرائيل.

لم يعد شك في مسؤولية بون!

لقد اكدت صحيفة «ديلي تلغراف» في مقالها بتاريخ ٩ آذار، ان مهاجرين نازيين، يقومون منذ ٨ سنوات ببناء الصواريخ في منطقتنا. لقد سكتت الحكومة حتى الان، وربما كانت ستمضي في سكوتها، لولا ما حدث للمواطن الاسرائيلي، في سويسرا. ان السبب في هذا، مرتبط، كما نعرف، بتعاونها الودي، مع الحكام النازيين الجدد في المانيا الغربية.

لقد حذرنا، وناضلنا، ضد اعادة نمو العسكرية والفاشية الالمانية، بمساعدة الولايات المتحدة. ان بناء العسكرية والفاشية الالمانية، من جديد، قد اقترن، لمحاولات تسريبه الى بلاد أخرى، وقبل كل شيء، الى منطقة الشرق الاوسط، بهدف اقامة قواعد استعداداً لتفجير حرب عالمية ثالثة. ان مشاريع تسليح الشرق الاوسط بالسلاح الذري، وتشجيع سباق التسلح المميت في منطقتنا، كل ذلك ليس الا جزءا لا يتجزأ من مشاريع النازيين الجدد، لاشعال حرب انتقامية. تؤدي الى خراب ذري. ان المصيبة، ـ وهي امر مخجل حقاً ـ ان حكومة بن غوريون قد ارتبطت وساعدت مساعدة اخلاقية ـ وسياسية حكام بون، للاستمرار في هذه الطريق الخطرة، وذلك منذ سنة ١٩٥٠ حتى اليوم.

ان رئيس الحكومة، ووزيرة الخارجية قد اعلنا اكثر من مرة، من على منصة الكنيست، وفي اجتماعات جماهيرية ان «المانيا اليوم هي غير ما كانت عليه امس» ضاربين عرض الحائط بآلاف الحجج والحقائق، التي ذُكر بعضها في محاكمة ايخمان.

(البقية على صفحة ٦ عمود ٤)

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

حول التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط

تل ابيب ـ اصدر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بياناً حول التطورات في الشرق الاوسط ننشره كاملا:

ان الانقلاب العسكري الدموي في العراق والانقلاب العسكري في سوريا ـ هما ثمرة التآمر الاجرامي للاستعمار الامريكي والبريطاني، والرجعية الداخلية واجراء الاستعمار في هذين القطرين. **ان هذين الانقلابين هما في الاساس انقلابان مواليان للاستعمار ومعاديان للشيوعية بشكل متطرف.**

ان انقلابي العراق وسوريا قد عبرا في الواقع عن: مصالح الاستعمار القديم والحديث في الابقاء في حوزتهم ولمصلحتهم ثروات النفط الغنية في اقطار الشرق الاوسط، والمحافظة على مصالحهم السياسية والاستراتيجية، بالاعتماد على الرجعية المحلية. وعبر هذان الانقلابان ايضاً عن مصالح البرجوازية الرجعية في ان تضمن لنفسها اوضاعاً للقيام باستغلال وحشي ـ دون اي عائق ـ للعمال والفلاحين والاقتصاد الوطني، ولاقامة حكم سياسي ديكتاتوري ضد الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والمعادية للاقطاع وضد طليعتها الحزب الشيوعي، معتمدة على الاستعمار، ومن اجل القضاء على التعاون مع الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية الاخرى. كما عبر انقلابا العراق وسوريا عن مصلحة البرجوازية المصرية الكبيرة الحاكمة في ان تضمن لنفسها سيطرة سياسية في الاقطار العربية، وامكانية توسع وسيطرة اقتصادية على الاقتصاد والاسواق في هذه الاقطار.

ان التناقضات داخل هذا التآمر الاستعماري والرجعي حادة وعميقة للغاية، والتناقض الاساسي بينها وبين مصالح الشعوب بارز لدرجة لا تترك أي مجال للشك حول توقيت هذين الانقلابين المشحونين مواد متفجرة هائلة منذ ولادتهما.

لقد نجح المستعمرون وقوى الرجعية الداخلية في تنفيذ برامجهم وتحقيق اهدافهم في العراق وسوريا، لان البرجوازية الوطنية التي وصلت الى السلطة في هذين القطرين في السنوات الاخيرة، لم تقدر اهمية ضمان قاعدة شعبية واسعة وثابتة، لتوطيد الاستقلال على اساس جبهة وطنية دمقراطية معادية للاستعمار والرجعية. وهي لم تتفهم اهمية ذلك لصفتها المزدوجة التي برزت مؤخراً في تعاظم خوفها من حركة جماهير الشعب وطلباتها الصادقة، ومن الحزب الشيوعي الذي يمثل باخلاص هذه المصالح ولخوفها من التأثيرات التقدمية للتعاون المثمر مع الاتحاد السوفياتي القائم على اساس احترام السيادة ـ لقد تغلب هذا الخوف على تناقضاتها مع الاستعمار. واستغل الاستعمار والرجعية الداخلية هذا

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٦)

مباحثات ثنائية حول الوحدة العربية بدل مباحثات ثلاثية

القاهرة ـ المباحثات التي تأجلت بين وفود الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا في الاسبوع الماضي على أن تستأنف بينهم بعد عشرة ايام تجددت قبل ذلك ولكن لا بين الوفود الثلاثة بل بين وفدي الجمهورية المتحدة وسوريا.. وفي هذه المرة ترأس الوفد رئيس الحكومة السورية نفسه وصاحبه في هذه البعثة القائد العام لؤي الاتاسي وزعيم حزب البعث الفكري ميشيل عفلق الذي لا يشغل أي منصب رسمي في الحكومة السورية.

وقد وصل الوفد السوري الى القاهرة يوم الثلاثاء الماضي (٣/١٩) ولا يزال يباحث قادة الجمهورية المتحدة حول قضية الوحدة..

واجراء هذه المباحثات المنفردة بين قادة المتحدة وسوريا اثار من جديد الفكرة التي شاعت في نهاية الاسبوع الماضي ومفادها ان قادة المتحدة يريدون اعادة الوحدة بين مصر وسوريا اولا ومن ثم يلتحق العراق بها.

ولكن الصحافة القاهرية نفت هذه الفكرة نفياً قاطعاً ولكنها لم تفسر الدوافع لاجراء هذه المحادثات الثنائية بل اكتفت بالقول انها ضرورية للتمهيد للمرحلة القادمة من المحادثات الثلاثية..

اما المراقبون الغربيون فقد ابرزوا اشتراك ميشيل عفلق في المباحثات واستخلصوا من ذلك ان «مواضيع فكرية» طرحت على بساط المباحثات.

واكد هذا الامر محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام الذي كتب يوم الاربعاء الماضي (٣/٢٠) مقالا ذكر فيه ان من الضروري ايضاح الامور بين قادة الجمهورية المتحدة و«البعث» قبل مواصلة البحث.

وكان عفلق قد صرح قبل سفره الى القاهرة انه يعارض في امتداد الناصرية الى الاقطار العربية الاخرى (اقرأ تصريحه الى جانب هذا الخبر).

وكانت جريدة الوحدة الدمشقية قد كتبت في مطلع هذا الاسبوع تقول ان «الاتحاد الفيدرالي العربي الجديد لن يقوم قبل ٢٨ ايلول القادم وهو يوم حل وحدة مصر وسوريا السابقة».. ونقلت الجريدة على لسان اعضاء الوفد السوري المفاوض تفاصيل عن الاتحاد الفدرالي المقترح فقالت ان المباحثات عالجت ثلاثة اشكال للاتحاد.. اولها نظام رئاسة شبيه بنظام الولايات المتحدة، ثانياً اقامة مجلس رئاسة مع صلاحيات تنفيذية، وثالثاً نظام برلماني كما هو الحال في فرنسا.

توقع وصول الوفد العراقي يوم الاحد

وفي الوقت ذاته اذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط القاهرية ان الوفد العراقي الذي سيشترك في مباحثات «الوحدة العربية» سيصل الى القاهرة يوم الاحد وسيرأسه ايضاً رئيس وزراء العراق احمد حسن البكر.

واكدت الوكالة ان الوفود ستوقع مسودة اتفاق الاتحاد الفيدرالي بين الدول الثلاث.

وكان رئيس حكومة العراق احمد حسن البكر قد صرح لمراسل جريدة «الحرية» البغدادية «ان كل توجه عاطفي نحو وحدة ارتجالية لن يوصل الا لنتائج مرة. ولذلك فمن الضروري معالجة عدة قضايا للوصول الى حل لها. واضاف ايضاً ان العراق يدرك النواحي الايجابية والسلبية للوحدة السابقة بين مصر وسوريا.. ويجب اتخاذ العبرة من ذلك»

الخلافات

وعاد قادة العراق وسوريا فاعترفوا ان المباحثات الاولى تعثرت بخلافات بين وجهات النظر.. وقد ابرز هذا وزير خارجية العراق شبيب الذي قال «ان هذه الخلافات ستزول»..

وماهية الخلافات اتضحت في تصريح صلاح الدين البيطار رئيس الوزراء السوري قبل سفره الى القاهرة

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٣)

الولايات المتحدة تبدي عطفها

صرح ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين الماضي معلقاً على المحادثات الدائرة في القاهرة حول الوحدة العربية فقال: «ان الولايات المتحدة لا تعارض الاتحاد المقترح بين العراق وسوريا ومصر...»

واشار الناطق الى تصريح سابق لوزير الخارجية الامريكية الذي جاء فيه «اذا كان العرب يريدون الوحدة فالولايات المتحدة لا تعارض في ذلك على شرط... ان يكون ذلك طوعاً لا كراهية».

وترحيب الصحف الامريكية المسؤولة بانقلابي سوريا والعراق واعتبارها ثورتين قوميتين لا يدع مجالا للشك في ان الولايات المتحدة ترى في الحكومتين السورية والعراقية «ممثلتين حقيقتين» للشعبين العربيين في سوريا والعراق.

هذا وقد اعلنت يونايتد برس ان مساعدات الولايات المتحدة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة ستبلغ هذا العام ١٤٠ مليون دولار اما في العام الماضي فبلغت ٢٠٧ مليون دولار.

لكنه ما مات



حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ لا تزال الحملة العالمية على جرائم السفاحين في العراق تشتد وتتصاعد. وقبل ايام نشرت براقدا صحيفة الحزب الشيوعي صورة حسين الرضي (سلام عادل) سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي الذي اعدمه السفاحون مع زميليه عضوي اللجنة المركزية مع موجز لتاريخ حياته. ومما جاء في هذا الموجز ما يلي:

ولد حسين الرضي في سنة ١٩٢٤ في مدينة النجف في العراق وبدأ حياته معلما. وفي سنة ١٩٤٣ انضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي فاخلص للطبقة العاملة وللشعب العراقي اخلاصاً متناهياً وتدرج في عمل حزبها الشيوعي حتى انتخبه الحزب سكرتيراً عاماً له.

لقد امضى حسين الرضي ٢٠ عاماً في صفوف الحزب الشيوعي العراقي تعرض خلالها الى اضطهاد نوري السعيد الذي زجه في السجن.

وفي المدة الاخيرة اعتقل لنضاله ضد حكم قاسم الديكتاتوري.

لقد ناضل حسين الرضي بمثابرة واخلاص من اجل الشعب العراقي ومن اجل نقاوة الماركسية اللينينية وعرفته الاحزاب الشيوعية الشقيقة مدافعاً عن وحدة الحركة الشيوعية العالمية وصديقاً مخلصاً للاتحاد السوفياتي.

(قصيدة الشاعر العراقي حسن البياتي في رثاء حسين الرضي (سلام عادل) على الصفحة الرابعة).

عفلق: الناصرية تفيد مصر فقط!

باريس ـ نشرت «فيجارو» الفرنسية مقابلة صحفية بين مراسلها جين فرانسيس شوفال ومشيل عفلق زعيم البعث العربي ذكر فيه ان الناصرية تنفع مصر ولكن لا يمكن تصديرها الى سائر الاقطار العربية. وقال عن البعث: انصارنا كثيرون ونحن نمثل التيار العربي الحقيقي.

وتضيف الصحيفة ان عفلق قال: باعتبارنا لا يمكن ان يكون هناك وجود لاسرائيل. أما اليهود الذين كانوا في فلسطين قبل قيام اسرائيل فهؤلاء يمكنهم ان يندمجوا مع الأمة العربية على أساس الحقوق المتساوية وعلى الاخرين ان يعودوا الى الاقطار التي جاءوا منها !!

ويذكر القراء ان الزعيم العمالي البريطاني بروكوي كان قد نشر قبل مدة انه اجتمع مع مشيل عفلق واضاف ان عفلق يعترف بقيام اسرائيل وهو من أجل تسوية الخلافات معها.

آنذاك نفى عفلق تصريحه بعد ان ثارت الضجة على هذا التصريح في بعض الاقطار العربية.

فشلت المفاوضات بين حكام بغداد والأكراد

لندن ـ المفاوضات بين وفد الحكومة العراقية والوفد الكردي حول منح الاكراد حكما ذاتياً انتهت بالفشل.

هذا ما اعلنته المحافل الكردية في لندن امس.

وتضيف وكالة الانباء رويتر ان وفد الحكومة العراقية عاد من المفاوضات يحمل مطالب القادة الاكراد الى «مجلس الثورة» العراقي الذي اكتفى بدعوة الأكراد الى الصبر على اعتبار ان الحكومة مشغولة بقضية العلاقات بين الدول العربية (مباحثات الوحدة مع مصر وسوريا).

وتتلخص مطالب الاكراد التي تقول الوكالة ان الملا مصطفى البرازاني قد قدمها الى الحكومة العراقية:

- اقامة جيش كردي مستقل ووحدات شرطة كردية.
- تحديد حدود كردستان لتشمل مقاطعتي الموصل وكركوك.
- تخصيص كردستان ب ٧٠ بالمئة من عائدات النفط المستخرج من المناطق الكردية.

وقد رفض الوفد العراقي هذه المطالب على اعتبار ان الحكم الذاتي لا يكون الا ادارياً اما قضايا السياسة والاقتصاد والجيش فهي من صلاحيات الحكومة المركزية.

وقال الوفد العراقي ان الموصل وكركوك لا يمكن ان تدخلا في نطاق المنطقة الكردية فالموصل يقطنها العرب ايضاً وكركوك يقطنها الاتراك.

وتضيف الوكالة ان حكام العراق سيحاولون بتلويحهم بالحكم الذاتي جذب بعض العناصر الكردية التي كانت تؤيد البرازاني بغية عزله.

هدايا الاتحاد

قسيمة رقم:

١٥

العدد ٩٠ — ٦٣/٣/٢٢

في الندوة التي انعقدت في الناصرة

انكشفت أوضاع التعليم العربي على هــذا الوجه

أعد المقال عدد من المهتمين بالتعليم

جرت يوم الاربعاء ١٣/٣/٦٣ في المعهد الثقافي بالناصرة ندوة حول اوضاع التعليم والمدارس العربية وكان عريف الندوة الاستاذ اميل نصير الذي قسم المتكلمين الى فريقين ـ الفريق الاول يمثل الجمهور ويتألف من انعام الزعبي (أم) ـ فهيمة جرجوره (أم ومديرة مدرسة) ـ سامي جرايسي (أب) ـ ماجد القاهوم (أب ومدير المدرسة الثانوية في الناصرة). والفريق الثاني يمثل ادارة المعارف العربية ويتألف من، شوئيل سلمون ـ منير شماي ـ رائف الزعبي، وجميعهم مفتشون في ادارة المعارف.

واول ما يسترعي انتباهنا في الفريق الاول انه لم يمثل فيه جمهور المعلمين ولا المدارس الاهلية، كما انه كان من المقرر ان يشترك فيه نعيم بطعيش نائب رئيس بلدية الناصرة كممثل للسلطات المحلية ولكنه تغيب دون ابداء اسباب، ويظهر ان ممثلي بلدية الناصرة ـ الذين يتحاشون دائما اتهام دائرة المعارف أمام الرأي العام ـ هم اضعف من ان يقفوا امام الجمهور.

من الواضح ان عقد هذه الندوة لم يكن «حسن أخلاق» من ادارة المعارف، بل نتيجة للنقمة العارمة بين الاهالي والمعلمين على الاوضاع المزرية التي وصلت اليها حالة التعليم العربي، والتي ظهرت اصداؤها في الصحف ونشرة المعلمين الدمقراطيين. كما ان وزارة المعارف كانت قد خصصت شهراً كاملا لاقامة ندوات في جميع المدن لبحث مشاكل التعليم في الناحية اليهودية فكان نصيب التعليم العربي هذه الندوة التي جرت ليلة الخميس، فكأن ادارة المعارف قد اختصتنا بالليلة الاخيرة من الف ليلة.

لقد بدأ الفريق الاول بالكلام ولكن ايا منهم لم يبحث قضية التعليم العربي بحثاً عميقاً يصل الى جذور المشكلة فيشخص الداء ويصف الدواء، إلا انهم جميعاً اثاروا نقاطاً هامة يعرف خطورتها الجميع، وعرضوا مشاكل ما زالت قائمة في التعليم العربي منذ ١٥ سنة ولم تجد لها حلا حتى اليوم، هناك ست مشاكل هامة اثارها جميعهم في كلامهم، اختلفوا في طريقة عرضها واتفقوا في خطورتها واثرها على التعليم العربي، وهذه المشاكل هي :ـ

١ ـ النقص الفاضح في الابنية والتجهيزات ووسائل الايضاح.

٢ ـ قلة الكتب المدرسية وضعف المستوى العام وخاصة في اللغة العربية.

٣ ـ ضعف التعليم الثانوي والفشل الذريع في امتحان الاجتياز.

٤ ـ نظام التفتيش الانتقامي والخاطىء.

٥ ـ نظام المناوبة (الدورتين).

٦ ـ ضرورة ابقاء الطلاب الضعفاء في صفوفهم.

بالاضافة الى هذه النقاط الهامة فقد اثار كل منهم نقاطاً اخرى كثيرة وذات بال كانت عبارة عن لائحة اتهام طويلة. وضعف هذه الاتهامات يعود الى ان المتكلمين لم يردوها الى الاساس السياسي الذي تقوم عليه بالفعل وهو سياسة التجهيل المقصودة.

كلمة انعام الزعبي

كانت انعام الزعبي اول المتكلمين،

● انتقدت بشدة نظام المناوبة (الدورتين) واثره السيء على الطالب والبيت وما يسببه من مشاكل في النظام للمدرسة ومن متاعب كبيرة للام.

● انتقدت اشتغال المعلمات المتزوجات في التعليم، لان الام في رأيها لا يمكن ان تجمع بين واجباتها الهامة في المدرسة والبيت وطالبت بتسريح المعلمات المتزوجات !!

● انتقدت الكتب المتداولة في الصفوف الدنيا وخاصة الرياض الاول الذي لا يصلح لتعليم الاطفال المبتدئين، وكذلك كتاب الحساب للصف الرابع وترجمته الحرفية التي جعلت من الصعب على الطلاب فهمه.

● اثارت مشكلة هامة جداً هي مشكلة التفتيش الذي اصبح يقصد منه الانتقام وتصيد المعلمين والتفنن في ايجاد اخطاء لهم (وقد صفق لها المعلمون طويلا عندما ذكرت هذه الامور) ثم طالبت ادارة المعارف بان تهتم بعقد ... [illegible]

● اثارت قضية ضعف مستوى التعليم الثانوي المزري والفشل في امتحان الاجتياز وطالبت وزارة المعارف بتقديم منح علمية لبعض الشباب لكي يتمموا دراستهم في الجامعة وبذلك تؤهلهم للتعليم في المدارس الثانوية.

كلمة سامي جرايسي

تكلم بعد ذلك سامي جرايسي،

● أثار قضية البيئة المدرسية اي البناء والتجهيزات والملاعب ونقص كل هذه الامور في الناحية العربية وحث السلطات المحلية والمعارف على التعاون لتلافي هذا النقص.

● بين ان الدروس الفنية من رسم وموسيقى ورياضة ليس لها معلمون مؤهلون وطالب بسد هذا النقص.

● خصص معظم كلامه عن الطلاب المشكلين والضعفاء وضرورة ايجاد صفوف خاصة لهم وايجاد معلمين اخصائيين لهذا الغرض للنهوض بمستوى التعليم والنظام في المدرسة.

● كذلك عالج مشكلة العقاب البدني وتساءل اذا كان يجب ابقاؤه ام الغاؤه ودعا الى دراسة هذا الامر قائلا انه اذا اردنا ان نلغي العقاب البدني فيجب ان نجد عقاباً بدلا منه كالحرمان من النزهات أو الالعاب ولا يجوز ان نلغي العقاب بجميع انواعه.

ولا شك ان لهذه المشكلة اهمية كبيرة اذ انها أساءت للنظام في المدارس اساءة كبيرة.

● تكلم عن الضعف العام في مستوى التعليم وخاصة في اللغة العربية وطالب باقامة مجلس استشاري يضم خبراء ومندوبين عن اولياء الامور والمعلمين والادارة لبحث كافة المشاكل وايجاد حلول لها.

كلمة فهيمه جرجوره

● تكلمت اولا عن مشاكل المعلمين القرويين والمتاعب والصعوبات التي يلاقونها وخاصة اولئك الذين يعلمون في مدارس بعيدة ونائية ويضطرون إلى المشي مسافات طويلة فيصلون مدارسهم منهوكي القوى.

● اثارت قضية أثمان الكتب المرتفعة واقترحت ان تساهم ادارة المعارف بمساعدات خاصة لتخفيض اثمانها.

● تكلمت عن الطلاب المشكلين وايدت كلام سامي جرايسي بهذا الخصوص.

● انتقدت نظام التفتيش واتهمته ـ بصورة غير مباشرة ـ بانه لا يخدم اغراض التفتيش الحق وان هدفه الانتقام وقطع الارزاق، فطالبت باقامة جهاز ارشاد محض هدفه ارشاد المعلمين والتعاون معهم وليس تصيد اخطائهم وتقديم التقارير ضدهم. والحقيقة ان هذا مطلب هام يضع نظام التفتيش الانتقامي في قفص الاتهام ويضع بديلا عملياً له.

● اثارت مشكلة ازدحام الصفوف ـ وخصوصاً بعد اجراءات الدمج الاخيرة التي زادت الازدحام ـ وما يسببه من ضعف عام. فقالت ان كل صف من الصفوف الاوائل تجد فيه على الاقل (٨) طلاب ينهون الصف الاول دون ان يعرفوا الحروف، فاذا عرفنا ان في الناصرة (٢٠) شعبة للصف الاول، كانت النتيجة انه يتخرج كل سنة من الصفوف الاوائل في الناصرة وحدها (١٦٠) طالباً لا يعرفون الحروف.

ـ والنظام يمنع ابقاءهم في صفوفهم ـ فيرتفعون من صف الى آخر ويزدادون كل سنة ضعفاً فيتخرجون من الثامن شبه أميين.

والحقيقة ان فهيمه جرجوره قد وضعت يدها بهذا على قضية هامة وعامل من اهم العوامل المؤدية الى ضعف المستوى وهو ازدحام الصفوف والمسؤول عن الازدحام هو السلطات المحلية المذنبة للباي وادارة المعارف العربية، وسأجيء هذا الامر فيما بعد.

كلمة ماجد القاهوم

وخصص ماجد القاهوم كلمته عن التعليم الثانوي فأجملها بما يلي :ـ

● نقص الابنية وعدم ملاءمتها للتعليم وانعدام مساهمة الحكومة في هذا الامر، وضرب على ذلك المدرسة الثانوية في الناصرة مثلا.

● عدم وجود مناهج ثابتة للمدرسة الثانوية فهي عرضة للتغيير في كل لحظة ودون انذار. وبين كيف طلب منه مدير المعارف الغاء دوسية التاريخ للصف الثاني عشر دون ان يكلف نفسه ايجاد دوسية او كتاب بدلا منها. وقد علق على هذا بقوله ان من يمنع أمراً يجب ان يجد بديلا له.

● قلة المعلمين الجامعيين وعرقلة الحكومة لتأهيل معلمين من هذا النوع وقد بين كيف ان وزير الداخلية رفض إقرار الميزانية التي خصصتها بلدية الناصرة لتعليم ثلاثة طلاب في الجامعة العبرية لتأهيلهم للتعليم في المدرسة الثانوية في الناصره.

ان هذا المثال الذي قدمه ماجد القاهوم يوضح سياسة الحكومة تجاه التعليم العربي ويعري سياسة التجهيل أمام الرأي العام. ان الحكومة لا تكتفي بعدم تقديم المساعدات بل وتعادياً في سياسة التجهيل تمنع البلديات من تخصيص جزء من ميزانيتها لتأهيل المعلمين.

● انتقد نظام التفتيش وطالب بتخصيص مفتش لكل موضوع من مواضيع الدراسة.

● أثار مشكلة الفشل الكبير في امتحانات الاجتياز وطالب باقامة مجلس تعليم استشاري.

● انتقد قلة مساهمة الحكومة في بناء المدارس مع انها تخصص ميزانيات ضخمة جداً التسلح ضد «الاعداء»، وقال ان الجهل هو أعدى الاعداء.

***

كانت هذه هي كلمات الفريق الاول، والان فلنستمع الى ردود المسؤولين في ادارة المعارف.

رد رائف الزعبي

حاول جهده رفع التهم والمسؤوليات عن وزارة المعارف،

● هاجم الاهالي والاباء واتهمهم بالاهمال فيما يختص بالمدرسة والتعليم وبعدم ارسال البنات الى المدرسة (نسبة البنات في المدارس ٥٠٪ ممن هن في سن التعليم) وبعدم محاسبة أولادهم اذا تغيبوا، وبعدم تزويدهم أبناءهم بالكتب واللوازم المدرسية، وبعدم حضورهم اجتماعات الاباء التي تعقدها المدارس.

ان تهجم رائف على الاباء بهذا الشكل كان القصد منه ان يلقي عليهم قسطاً من المسؤولية في تردي اوضاع التعليم ورفع المسؤولية عن دائرته. ولكن من الواضح أن هذه التهم التي الصقها بالاباء غير صحيحة، فكل المعلمين يعرفون ان القسم الاكبر من الاباء يشترون لابنائهم اللوازم المدرسية بالرغم من ارتفاع أثمانها ولا يمكننا القياس على بعض الاباء الفقراء.

اما فيما يتعلق بعدم حضور أولياء امور الطلاب للاجتماعات التي تعقدها لهم المدرسة فهو غالباً غير صحيح وعلى العكس فان الادارة في بعض الاحيان تحول دون عقد هذه الاجتماعات ومثال ذلك ان مدير مدرسة الناصرة (سليم توفيق) يمتنع من استدعاء لجان اولياء امور الطلاب للاجتماع بعد ان اجتمع الاباء وشكلوا اللجان اللازمة !

● ثم تطرق في كلامه الى المعلمات المتزوجات محاولا ان يجعل منهن مسؤولا اخر عن ضعف مستوى التعليم والمدارس بالاضافة للاباء كي يرفع عن كاهل الوزارة هذه المسؤولية، فتهجم على المعلمات المتزوجات بشدة واسف في كلامه حتى تكلم عن امور لا يليق ذكرها مما اثار هزء واستياء الجمهور.

● حاول ان يرد على الاتهام الصريح الذي وجهته انعام زعبي والذي قالت فيه ان التفتيش في شكله الحالي هو الانتقام والتصيد وليس للارشاد ومصلحة التعليم.

كان دفاعه ضعيفاً ومقتضباً ولكنه لم يقنع احداً من الجمهور الذي رأى في نفيه وضعفه تأكيداً لهذا الاتهام.

ان موجة الارهاب قد عمت منذ مدة واصبح المفتشون يزورون المدارس للايقاع بالمعلمين فتردت علاقتهم بالمعلمين تردياً كبيراً. ولا يخفى ما في هذا من ضرر على التعليم.

● حاول القاء مسؤولية الابنية والتجهيزات على السلطات المحلية وحدها مبرئاً ساحة الحكومة في هذا المجال ومتناسياً واجبها.

● رد على مشكلة عدم ابقاء المقصرين في المدارس الابتدائية فاعترف ان السبب هو التوفير على ميزانية الحكومة اذ ان الطفل الذي يبقى يحتل مكان غيره.

● اضطر امام الانتقادات الكثيرة التي وجهت الى التعليم، وما نشرته الصحف وما يقوله المعلمون باستمرار، ان يعترف بوضع المدارس العربية المزري فأكد الحقائق التالية،

ـ انه وجد كثيراً من الطلاب يكتبون على الارض او النوافذ

ـ ان المقاعد متداعية وغير كافية

ـ ان المدارس بشكلها وتجهيزاتها الحالية اشبه بالزرائب

ـ انه لا ميزانية للمدارس وان مصاريفها من المديرين

ولا شك ان هذه اعترافات هامة، فالى ادارة المعارف نقول من فكم ندينكم.

رد منير شماي

خصص شماي رده بمشاكل المدرسة الثانوية،

● حصر اسباب الفشل الذريع في امتحانات الاجتياز فيما يلي،

١ ـ عدم اختيار طلاب الصف التاسع. (وهذا غير صحيح لان المدارس الثانوية لا تقبل في الصف التاسع الا الطالب الناجح في كل المواضيع في الصف الثامن)

٢ ـ عدم ابقاء الطلاب الضعفاء. (وهذا ايضاً غير صحيح، اذ ان المدارس الثانوية تبقي الطلاب الفاشلين في اكثر من موضوع وتفصل الطلاب الضعفاء)

٣ ـ تذبذب طلاب الثاني عشر عدة اشهر قبل انتهاء السنة الدراسية.

٤ ـ موقف اولياء امور الطلاب من المدرسة الثانوية وعدم تعاونهم معها!! (وقد ذكرت في تلخيصي لكلام رائف الزعبي ان هذه حجة واهية وغير واقعية)

٥ ـ النقص الكبير في الكتب المدرسية ـ وادعى ان دائرة المعارف قد خصصت مبلغاً من المال لاعداد هذه الكتب في المستقبل.

وواضح ان بقاء المدرسة الثانوية ١٥ سنة بدون كتب دراسية هو وصمة عار وتهمة خطيرة ضد ادارة المعارف التي لو قصدت لحلتها منذ زمن بعيد بالترجمة وتكليف عدد من المعلمين بالتأليف.

ـ عدم صلاحية ابنية المدارس وقد القى باللائمة على السلطات المحلية وتناسى مسؤولية الحكومة وتقصيرها في تقديم المساعدات المالية للسلطات المحلية وتركها اكثر القرى العربية بدون مجالس محلية.

٧ ـ النقص الكبير في التجهيزات المدرسية ووسائل الايضاح حتى انه اعترف ان بعض المدارس خالية من خرائط بسيطة.

٨ ـ ان معظم المعلمين الثانويين غير جامعيين ونسبتهم ٨٠ بالمئة ـ ولكنه لم يرد على اتهام ماجد القاهوم بان وزير الداخلية حال دون تعليم [illegible] معلمين في الجامعة العبرية.

وطبعاً لم يذكر ان دائرة المعارف قد عارضت في تعيين المعلمين الجامعيين بطرس دلة وعرمس دله مما يوحي ان الادارة معنية في خفض المستوى.

٩ ـ عدم استعداد الطلاب استعداداً كافيا لامتحان الاجتياز !!

١٠ ـ الرسوب بكثرة في موضوعين هما اللغة الانكليزية والرياضيات.

واضح ان هذه الاسباب هي لائحة اتهام خطيرة ضد ادارة المعارف في الدرجة الاولى، وضد سياسة الحكومة تجاه التعليم العربي. فالسببان الاول والثاني غير صحيحين. والرابع قد فندناه سابقاً. واما الاسباب الخامس والسادس والسابع فمسؤوليتها تقع على الادارة كما تقع على السلطات المحلية. وعدم تأهيل معلمين جامعيين سببه عدم استعداد الوزارة لمساعدة السلطات المحلية بل وعدم رغبتها في تعيين معلمين جامعيين كما بينا. واما الاسباب الثالث والتاسع والعاشر فهي نتائج غير مباشرة لاهمال الادارة والسلطات المحلية.

ان القاء التهمة على السلطات المحلية التي هي جميعها ـ فيما عدا مجلس محلي كفر ياسيف المحروم من كل مساعدة والواقع تحت مؤامرات الحكومة ـ سلطات تعمل في الدرجة الاولى في خدمة المباي والحكومة وتنفيذ اغراضهما لا يعفي الحكومة والادارة من المسؤولية بل يضاعفها. اذ انه من الواضح انه لا يمكن فصل ادارة المعارف عن الحكومة، كما انه لا يمكن فصل السلطات المحلية عن الحكومة ووزارة الداخلية. واذا ألقت السلطات المحلية المسؤولية على ادارة المعارف، اوالقت المعارف المسؤولية على السلطات المحلية، فما هي الا لعبة تلعبها الحكومة حتى لا يمكن للجمهور ان يحدد على من تقع المسؤولية وحتى يبقى الوضع على ما هو عليه، وبين حانا ومانا يضيع ابناؤنا.

اننا نؤكد هنا ان المسؤولية تقع على ادارة المعارف اولا وعلى السلطات المحلية المذنبة للحكومة ثانيا .. اي على الحكومة اولا واخيراً

● ثم تكلم شماي عن نسبة النجاح في الاجتياز وقال انها تتراوح بين ٦ر٧ بالمئة ـ ٢١ بالمئة، متجاهلا بهذا ان نسبة النجاح في مدرسة الناصرة الثانوية كانت ٦٦ بالمئة في سنة ٥٣، وقد اخذت هذه النسبة تتدرج في الهبوط حتى وصلت سنة ٦٢ الى ٩ ٪ مما يشير الى ان وضع المدارس يزداد سوء سنة بعد سنة.

كلمة سلمون

● ناقض رأي رائف الزعبي حول عمل المعلمات المتزوجات وقال ان وجود المعلمة المتزوجة في المدرسة هو امر ضروري.

● تكلم عن نظام عدم الابقاء المتبع في المدارس الابتدائية وعزاه لاسباب تربوية محاولا ان ينتقض اعتراف رائف الزعبي بانه وضع للتوفير على الميزانية.

● دافع عن كتاب الرياض ومؤلفه الياس دانيال رداً على نقد انعام الزعبي والمعلمين والرأي العام ولم يشر الى ان الادارة ستغيره بالرغم من فشله. وكذلك امتدح كتاب السنابل.

● حاول ارهاب ماجد القاهوم لانه تجرأ وقال، ان الجهل هو اعدى الاعداء، وان الحكومة التي تخصص ميزانيات ضخمة للتسلح يجب ان تخصص مبالغ أخرى لمحاربة الجهل.

● تكلم عن التوترات فقال ان عدداً قليلا من المعلمين يشترك فيها ونعته بهم ساخراً، ونسي ان هناك اسبابا لهذا الامر اهمها تلك الهوة السحيقة التي تفصل بين المعلمين والادارة التي نتجت من الملاحقة والارهاب بواسطة الحكم العسكري والتفتيش، مما جعل المعلمين يظهرون ولا يتشاورون مع الادارة في كل ما تفعله او تقوم به.

● حاول خلق جو من الشك بين الحضور حول إخلاص المعلمين ولكنه قال ان هذه النقطة يجب ان تبحث في مجال اضيق من هذا يقتصر على المعلمين.

والحقيقة ان هذه النقطة ذات اهمية كبيرة، فقد اخذ المفتشون يتشدقون بان المعلمين غير مخلصين في عملهم ويصطنعون القلق من جراء ذلك، محاولين بذلك القاء الضعف في المدارس على عاتق المعلمين. والحقيقة انه لا يمكن لادارة تحترم نفسها ان تتهم جميع المعلمين بعدم الاخلاص.

نحن لا ننكر وجود بعض المعلمين المهملين، فكل فئة من المعلمين فيها المخلصون وهم الاكثرية وفيها المهملون وهم اقلية. والجدير بالذكر ان اكثر المعلمين المهملين وغير المخلصين هم من المقربين الى المباي والحكم العسكري ويعتبرون الحكومة سنداً لهم، والقليل من المهملين قد وصلوا الى هذه الدرجة ليأسهم من اصلاح اوضاع التعليم.

● وهنا نسأل سلمون لماذا عملت ادارة المعارف وتعمل على فصل

(البقية على الصفحة ٥ عمود ٤)

متعطل .. لوحة من رسم عبد عابدي (حيفا)



الحاخام العسكري لم يعرف الطريق

تلا ثمئة مدعو وشبتاي موشه الجندي وعروسه كانوا في الساعة السابعة في انتظار الحاخام ليجري المراسيم الرسمية غير انه لم يأت الا في الساعة التاسعة والربع ..

وكان الحاخام حاخاماً عسكرياً، والعرس في ابي كبير في يافا، ووصل الحاخام مبكراً غير ان تشعب الشوارع والتفافها بلبلاه، فصار يدور من هنا الى هناك ليجد نفسه في المكان الذي بدأ منه.

ولما ضاق صبر الحاضرين، والعروسين ايضاً طلب العريس سيارة وذهب ليأتي بالحاخام ولشد ماكانت دهشته عندما وجده في مكان قريب اعياه التعب من شدة التجول والبحث.

الضابط اجبرنا لنصنع له قهوه

سيرفع المحامي دفيد ريطلط قضية ضد ضابط بوليس باسم ٢٨ شخصاً ـ ١٤ عائلة ـ من القادمين الجدد الذين اضربوا اضراب جلوس في الحديقة العامة في قرية اونو احتجاجاً على عدم تأمين سكنهم.

اما شكوى المضربين فهي ان الضابط كان يدخل الى خيامهم التي نصبوها في الحديقة دون اذنهم ويجبرهم على اعداد القهوة له ويحدثهم رغم وجودهم في فراشهم ويتهمه بعض المضربين بقبضه الرشوة منهم بعد ان وعدهم بتفضيلهم على غيرهم في المساكن المقامة في قرية اونو.

المضروب يطالب الضارب بـ ١٢ الف ليره

بينما كان امنون ابراموف قبل شهرين، على دراجته في شارع يهوحنا عليلي، اذ بدى الباص رقم ١٢ يلف امامه ويقف، فتوقف امنون ليرى ما معنى هذا العمل الغريب، وفي وسط دهشته يرى سائق الباص ينزل من مقعده ويقبل نحوه ويضربه على مرأى من الركاب والسابلة وصدف ان رأى الحادث شرطي فأسرع واقتاد سائق الباص المعتدي الى الشرطة، وهناك اتضح ان السائق لم يكن «مبسوطاً» من شكل قيادة امنون للدراجة الامر الذي عرقل عليه السفر بالسرعة اللازمة.

وحكمت محكمة الجنايات على السائق بغرامة. غير ان المضروب سائق الدراجة تقدم بدعوى حقوق يطالب فيها السائق من شركة دان بـ ١٢ الف ليرة، مقابل الاضرار الصحية التي اصابته، لانه صار يشكو من الالام في رأسه وجسمه، ومقابل اهانته في الشارع.

طلب «زياده النفقة» لزوجته

حكمت المحكمة الدينية في حيفا على شخص يمافي الاصل بدفع ١٥٠ ليرة نفقة لزوجته وأولاده الاربعة، وسرعان ما انطلق الرجل يرجو زيادة المبلغ، الامر الذي أثار استغراب المحكمة والحضور.

وكان لا بد من اعادة النظر في هذه القضية، ولكن سرعان ما اتضح للقضاة انهم كادوا يقعون في احبولة الرجل وزوجته.

لهذا اليماني زوجان، زوج الاولى في اليمن قبل هجرته الى اسرائيل، ولما لم تنجب له أولاداً زوج عليها امرأة اخرى كانت ولوداً وانجبت له اربعة اولاد، وهو يعيش الان مع الثانية في احدى المستوطنات المجاورة لحيفا بينما تقيم زوجة الاولى في بيت مجاور لوحدها. وتسربت الى اذنيه اخبار مفادها ان الزوجة الاولى ستطلب الى المحكمة معونة انه اهملها، فكان لا بد من ايجاد مخرج. فجلس مع زوجته الثانية و«فبركا» خصاماً، وامرها بالذهاب الى المحكمة لتطالبه بنفقة قائلا :

اذا طالبت بنفقة كبيرة مني فلن يبق لي ما يكفي ما تفرضه المحكمة لزوجتي تلك، وهكذا تلغي طلبها

ولهذا عندما حكمت المحكمة ان عليه بدفع ١٥٠ ليرة شهرياً شعر انه لا يزال في امكانه دفع نفقة للاولى فاعترض.

اما المحكمة فقد رفضت أمر زيادة نفقة الزوجة الثانية واولادها، وقررت توحيد طلبي الزوجتين بحيث توزع النفقة بشكل نسبي بين المرأتين.

الطريق الى السعاده في مكتب .. !

تحول التقاليد المتبعة دون زواج احد من العائلات المعروفة بـ «كوهين» من مطلقة. ولكن السيد رحميل حقلاي وهو من عائلة «كوهين» متزوج من مطلقة، وذلك في «مراسيم خاصة» بحضور شاهدين وعاملي «عصبة مكافحة الضغط الديني» الذين توجهوا الى مكاتب الحاخامية لاعتبار الزوجين زوجين شرعيين ولتجري المراسيم الخاصة بعد ان رفض الحاخامية الزواج وتم بعد ان يقول الزوج لزوجته : انت مكرسة لي بموجب شريعة موسى واسرائيل.

ولم يمض على زواج العروسين ايام حتى استدعيا الى المحكمة بناء على طلب سمسارة الزواج لسيورة جرينفلش صاحبة مكتب «الطريق الى السعادة» تطالبهما بدفع مبلغ ٥٠٠ ليرة، ٤٠٠ من الزوج ومئة من الزوجة، لانها حسب ادعائها كانت سبب تعرفهما الى بعض ... ولانهما وقعا على أوراق تعهد عندها بدفع هذين المبلغين في حالة نجاح مساعيها في ايجاد شريك لاحدهما.

والسؤال : اي سعادة .. ريد مكتب الطريق الى السعادة .. سعادته ام سعادة الازواج ..

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
١٨ شارع قيساريه ـ حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٢٥٧
٤٢ شارع الوادي ـ حيفا

الثورة الجزائرية تواصل سيرها

نشرت مجلة قضايا السلام والاشتراكية مقابلة مع قائد من قادة الحزب الشيوعي الجزائري شرح خلالها اوضاع الجزائر وسياسة الحزب الشيوعي فيها ننشره لأهميته.

مقابلة مع قائد من قادة الحزب الشيوعي الجزائري

ما هو الوضع في خطوطه العريضة منذ استقلال الجزائر؟

في المقام الاول يجب ان نلاحظ ان الاستقلال الذي فاز به الشعب الجزائري عبر سنين من سفك الدماء لا يزال وهو في نواحي عديدة شكليا. فقد بقيت قواعد عسكرية اجنبية وبقي مئات الوف الجنود على الارض الجزائرية. ان المستعمرين يشرفون على اقتصادنا وماليتنا سيئة. وحسب بيان حكومي رسمي هناك ٤٠٦ مليون جزائري او حوالي نصف السكان لا مورد رزق مستقل يعتاشون منه. هذه هي ثمار اكثر من قرن من الحكم الاستعماري ونتيجة سبع سنين ونصف السنة من الحرب.

ان القوى الوطنية والدمقراطية كلها ترغب في رؤية توطيد الاستقلال واعادة بناء الاقتصاد وتطويره. ولهذا يصبح تحالف هذه القوى ضروريا الان اكثر من اي وقت اخر.

ولا جدال ان الشعب يريد الوحدة ولكن حتى الان لا فكرة واضحة لديه حول كيفية تحالف القوى التقدمية. فالشعب الذي تألم كثيراً من القمع الاستعماري وفقدان الحرية خاصة ابان الحرب أمل ان يتحقق له بعد الاعمال العسكرية الاستقلال الوطني وان يتمتع بالحقوق الدمقراطية والحريات. وفي الوقت ذاته هناك شعور بالريبة والكره وحتى العداء حيال البرجوازية لان قسما منها مع اسياد الارض كدس الاموال وايد المستعمرين..

اما قادة جبهة التحرير الوطني الحاليين فمنطقهم بسيط:

خلال الحرب مكنتهم وحدة الشعب من الصمود امام الجيش الاستعماري القوي والانتصار. واليوم يقولون: تواجه الجزائر المستقلة مشاكل ليست اقل اهمية وتعقيداً، وهذه المشاكل لا يمكن حلها بدون وحدة الشعب التي اعربت عن نفسها بانتخاب جبهة التحرير الوطني حزبا وحيداً. وهذا الامر تجسد في عشية اعلان الاستقلال في حزيران ١٩٦٢ وفي برنامج طرابلس، الذي كما يؤكد القادة، ارتأى ان تكون جبهة التحرير الوطني حزبا وحيداً في الجزائر لا زملاء له.

هل هناك ما يبرر مزاعم المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني حول هذا التقدير؟

خلال حرب التحرير كانت القوى الوطنية موحدة. وتحالف تلك القوى كان ضروريا لتحقيق الهدف المشترك ـ استقلال الجزائر. الان وقد تحقق الاستقلال فمن الطبيعي ان ينشب الخلاف بين تلك القوى حول احسن طريق على الجزائر اتخاذها للتطور. والازمة السياسية التي كادت ان تدفع البلاد الى الحرب الاهلية كانت ظاهرة للاتجاهات المختلفة في جبهة التحرير واظهرت ان الوحدة المجسمة في الحزب الواحد ليست بالضرورة الشكل الأفضل لتحالف القوى الوطنية وانه في الاوضاع الحالية فالافضل ان تتوطد وحدة القوى الوطنية لا في شكل حزب واحد بل في شكل جبهة متحدة.

كيف ترتأي الجبهة المتحدة؟

الجبهة المتحدة يمكن ان توحد الاحزاب والمنظمات الدمقراطية. فالى جانب جبهة التحرير الوطني هناك حزب الثورة الاشتراكية وهي فرقة انشقت عن جبهة التحرير وعدد اخر من الاحزاب. كذلك هناك النقابات ومنظمات الشباب والنساء والطلاب التي تقوم بدور نشيط في الحياة السياسية ولا ترغب في فقدان استقلالها لتصبح ملحقات لجبهة التحرير. وتحالف هذه القوى في جبهة متحدة هو امر ضروري، ومن الواجب صيانة استقلال كل حزب ومنظمة تنتمي الى الجبهة وصياغة برنامج مشترك يحسن برنامج طرابلس.

اما اذا كانت جبهة التحرير الوطني حزبا وحيداً في البلاد فالكثيرون الذين يعملون في الحزب الشيوعي وحزب الثورة الاشتراكية والنقابات والمنظمات الاخرى يحرمون من الاشتراك في حياة البلاد السياسية، وهذا يوقع ضرراً بالثورة الجزائرية لا يعوض.

وفي كثير من المناطق تتحدى الفرق المنشقة عن المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ذلك المكتب وتنافسه. فقادة كثيرون من قادة الثورة، اعضاء الحكومة المؤقتة التي عملت قبل التحرر ـ مثل بوضياف وكريم بلقاسم وبوصوف وبن خدة ودحلب .. يعارضون مكتب جبهة التحرير السياسي. انهم لم يتوصلوا الى اتفاق حول اقامة حزب منفرد الان او مواصلة العمل داخل الجبهة بقصد تغيير القيادة الحالية في المؤتمر القادم. ان رغبة المكتب السياسي في تأجيل المؤتمر الذي كان قد تقرر عقده في كانون الاول يدل على الصعوبات التي تواجه جبهة التحرير الوطني.

لقد نشأ وضع خاص. فخلال الحرب كانت جبهة التحرير حركة ترمز الى مشاعر شعبية لا الى حزب. فلم تكن لها معالم تنظيمية محددة. فالوطنيون جميعا تماثلوا مع جبهة التحرير بكونها حركة تمثل الكفاح من اجل الاستقلال. والان اذ تجري الترتيبات لتنظيمها في اطار حزب سياسي يجد قادتها انفسهم في مأزق. والحقيقة ان جبهة التحرير لا تقوم بوصفها حزبا سياسيا، بل هي ملحق اسمي للمكتب السياسي الموقت.

لقد اعلن بن بلا خلال المناقشة في المجلس الوطني ان الحزب فوق الحكومة وانه يضع الخط السياسي الذي على الحكومة تطبيقه بوصفها جهازا تنفيذيا. كثيرون من النواب ناقشوه في هذا الامر قائلين، «انت تتحدث عن دور الحزب القيادي ولكن اين الحزب؟ من الواجب تنظيمه اولا، من الواجب عقد مؤتمره لصياغة برنامج ايديولوجي محدد»

وتماثل المكتب السياسي بالدولة يسبب المشاكل. ولهذا فمن الضروري فصل جبهة التحرير، الحزب، عن الدولة، والحكومة. يجب وضع حد فاصل بين المهمات السياسية. وكل شخص بما في ذلك اعضاء الحكومة يعترف بفائدة وضع حدود فاصلة اذ بدون ذلك لا يمكن اقامة القانون والنظام. ومع الاسف، فالمجلس الوطني الذي عليه ان يضع الدستور لم يعالج هذه المسألة. فلم يقر حتى الان اي قانون يتصل بحياة البلاد. وفي الوقت الحاضر يستعاض عن القانون بارادة الافراد وفي كثير من الاحيان لا ضابط قانوني .. ومثل على ذلك منع الحزب الشيوعي فهذا الاجراء لا مبرر قضائي له أبداً وكان الدافع له تفسير لبرنامج طرابلس.

ـ احدى المبررات لحظر الحزب الشيوعي الزعم ان الحزب لم يقم بدور فعال في حرب التحرر الوطني فماذا تقول حول هذا الأمر؟

ـ كل جزائري يعرف ان هذا الزعم لا أساس له من الصحة بتاتاً. فمنذ ان بدأت الثورة ناضل حزبنا من أجل الاستقلال بطريق مباشر وعن طريق اشتراك أعضائه النشيط بجبهة التحرير وبجيش التحرير الوطني.

وفي تموز ١٩٥٦ اجتمع قادة جبهة التحرير وقادة حزبنا بقصد توحيد القوى المعادية للاستعمار. آنذاك اقترح علينا حل الحزب على أن ينضم رفاقنا الى جبهة التحرير فردياً. لم نوافق على ذلك لاننا اعتقدنا ان حزب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء لا يستطيع ان يسمح لنفسه ان ينصهر في حركة يقودها البرجوازيون. وقلنا اننا بصيانة بناء حزبنا التنظيمي يستطيع حزبنا ان يقوم بدور مثمر في النضال التحرري. ولكننا وافقنا على ان تتوحد كافة القوى المحاربة تحت قيادة واحدة. وهكذا اصبحت وحداتنا المحاربة وفرقنا العاملة في المدن جزء من جيش التحرير الوطني.

أما القول ان الشيوعيين الذين حاربوا في صفوف جبهة التحرير الوطني حاربوا بوصفهم أفراداً او ضد ارادة الحزب فهذا تشويه واضح لحقائق تاريخ الثورة الجزائرية.

ان السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت تعرف تماماً اشتراك الحزب الشيوعي الجزائري النشيط في حرب التحرر الوطني. ولهذا اضطهدته. وحين حظروا الحزب الشيوعي الجزائري في أيلول عام ١٩٥٥ فسروا دوافعهم باثبات اشتراك الحزب بالكفاح الثوري. ومن الممكن القول ان أحداً من آلاف الاعضاء لم يبق بعيداً عن النضال. مئات الشيوعيين ضحوا بحياتهم خلال حرب التحرير ومئات آخرون اعتقلتهم السلطات الاستعمارية وكثيرون حكم عليهم بالاعدام او بالسجن المؤبد او بالسجن لمدد تبلغ عشرين سنة. واربعة من أعضاء لجنة الحزب المركزية عمراني وبوهالي طالب وطاهر جوري ومحمد جروف وعشرات من قادة الاتحاد والنقابات استشهدوا في المعارك وهم في صفوف وحدات الجيش.

لقد انتصر الشعب بفضل النشاط الثوري ومن ضمنه العمل الجماهيري. وهو مدين بالنصر أيضاً لمساعدة الشعب العربي الشقيق الفعالة وتأييد الاقطار الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية والقوى الدمقراطية الاخرى.

كان لنا فرق محاربة في الجزائر وقسطنطينة ووهران وبليدة. وهذه الفرق اتخذت اجراءات ضد الخونة والموظفين المستعمرين وقامت بنسف الجسور ومهاجمة الحرس الفرنسي. واحدى فرقنا المحاربة في مناسبة من المناسبات طوقت سيارة الجنرال ماسو الذي فر بمعجزة.

وخلال الحرب لفتنا نظر الوطنيين الى ان بعض أعمال الارهاب تضر بالكفاح الوطني التحرري. وفسرنا رأينا خلال مباحثات مع قادة جبهة التحرير فاعترفوا ان حججنا صحيحة.

وانتقاداتنا لبعض أساليب النضال قبلتها قيادة جبهة التحرير في الاساس كما يظهر ذلك في برنامج طرابلس. وهذا يبرهن ان حزبنا كان على حق. لقد كنا دائماً نؤكد ان النضال المسلح يجب ان يدعمه العمل الجماهيري الذي يقوم به الشعب عامة. ومثل هذا العمل الجماهيري تجسد في مظاهرات كانون الاول عام ١٩٦٠.

وقبل هذا كان المستعمرون يزعمون اننا أقلية لا يؤبه لها وان الشعب عامة لا يعارض الحكم الفرنسي. هذا الزعم ثبت بطلانه ابان مظاهرات ١١ كانون الاول ١٩٦٠.

وأثناء زيارة ديغول الى الجزائر في كانون الاول ١٩٦٠ وزعنا منشورات دعونا فيها الجماهير الى اظهار ارادتهم في الاستقلال. وموجة العمل الجماهيري التي اجتاحت البلاد أجبرت ديغول على قطع جولته والعودة الى باريس. والان يعترف الجميع ان هذه الاعمال كانت بمثابة تحول في النضال الوطني التحرري ـ تحول الى الهجوم الجماهيري العام ضد الاستعمار.

ـ ما رأيك في بيان بن بلا القائل ان من الممكن بناء الاشتراكية بدون الشيوعيين وبدون النضال الطبقي تحت قيادة حزب واحد هو ـ جبهة التحرير الوطني؟

ـ هناك قوى تريد الاشتراكية في الجزائر ولكن من المؤكد ان هناك من لا يعملون من اجل هذا الهدف. فاقسام البرجوازية الغنية لا تهتم ابداً في الاشتراكية. ومن اجل بناء الاشتراكية من الجوهري الاعتماد قبل كل شيء على الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء، على اكثر فئات السكان ثورية. وحزب مثل جبهة التحرير الذي يطمح الى توحيد القوى الاجتماعية كلها على الرغم من التناقضات بينها لن يستطيع بناء الاشتراكية.

اننا نعتقد ان المهمة الحالية ليست بناء الاشتراكية بل بناء دمقراطية وطنية. وتنفيذ البرنامج المشترك الذي تؤيده جميع القوى الدمقراطية والوطنية يجعل من الممكن البدء في بناء الاشتراكية. واقامة جبهة متحدة قائمة على هذا البرنامج المشترك تستطيع تمهيد الطريق امام تأسيس حزب موحد حقيقة في المستقبل.

لا يمكن بناء الاشتراكية بالسير ضد مصالح الطبقة العاملة وبتقليل دورها في المجتمع والتنكر لرسالتها التاريخية. وقادة جبهة التحرير مخطئون حين يزعمون ان الفلاحين، بسبب تخلف الجزائر اقتصادياً هم الذين يقومون بالدور الثوري الاكبر لا الطبقة العاملة. ويتعارض هذا الزعم مع الحقيقة التاريخية. ثم ليس في العالم قطر بنى الاشتراكية او هو يبنيها بدون الشيوعيين او ضدهم.

هناك قوانين عامة لبناء الاشتراكية وهي سارية المفعول في جميع الاقطار مع ان تطبيقها يجب ان يأخذ بعين الاعتبار طبعاً الوضع المعين في هذا القطر او ذاك. والحجج التي يقدمها القادة الجزائريون القائلة ان لا نضال طبقي ما دمنا نبني الاشتراكية هي، اقل ما يقال، ساذجة. فالاشتراكية لا تبنى بالمراسيم فقط.

فبناء الاشتراكية يفترض نضالا طويلا وقبل كل شيء نضالا بين الطبقات. وبتنكرانهم لهذا الامر يظهر قادة جبهة التحرير ان عقيدتهم تتعارض مع قاعدة الاشتراكية العلمية النظرية التي لا يمكن بناء مجتمع اشتراكي حقيقي في الجزائر بدونها.

ـ هل تقول ان حظر الحزب الشيوعي الجزائري يعود الى حد ما الى رغبة حكومة بن بلا في ان تحظى بعطف المحافل الحاكمة في فرنسا والولايات المتحدة بأمل الحصول على مساعدات اقتصادية ومالية اكبر من تلك الدولتين؟

ـ لا شك ان هذه الاعتبارات قامت بدور في حظر الحزب الشيوعي. فالمحافل الاستعمارية في الولايات المتحدة وفرنسا، وخاصة في الولايات المتحدة تشن حملة تلطيخ على حزبنا. انها مسرورة من الحظر الذي توقت مع زيارة وزير الخارجية خميستي الى باريس. ولكن اسباب المنع الاساسية داخلية وليست دولية. فالحقيقة ان بعض قادة جبهة التحرير وهم يواجهون سخطاً متنامياً بسبب الوضع في البلاد يخافون الحزب الشيوعي بنفوذه ومكانته المتزايدان بسرعة ويرون فيه منافساً سياسياً. والمكتب السياسي والحكومة من حقهما ان يقلقا فلذلك اسباب وجيهة لان الجماهير تفقد ايمانها بجبهة التحرير وتسير مع الشيوعيين.

ان الحظر إشارة ضعف قيادة جبهة التحرير. ولو كان الحزب فرقة صغيرة كما يزعمون بدون جذور في الشعب لما كان معنى لحظره.

ـ كيف رد الشعب على حظر الحزب الشيوعي؟

ـ الشعب قلق من الحظر وارتفعت الاحتجاجات حتى من نواب الجمعية الوطنية. ولكونه اجراء غير دمقراطي فقد اثار المخاوف من ان يؤدي الى ديكتاتورية مثيلة لديكتاتورية مصر. والشعب لا يريد الديكتاتورية. انه يريد الوحدة ولكنه لا يرغب في تضحية حريته وحقوقه الدمقراطية.

وقوية هي مقاومة الديكتاتورية والحزب الواحد خصوصاً في النقابات والطبقة العاملة. والشعب العامل يعارض في تحويل النقابات الى ملحقات لجبهة التحرير. وهو يعتقد ان اخضاع النقابات الى جبهة التحرير الواحدة سيؤدي الى اخضاع الطبقة العاملة الى البرجوازية. وجدير بالذكر ان حركة النقابات كانت حتى عام ١٩٥٦ بقيادة الشيوعيين ونشاطهم في هذا الميدان خلف اثراً عميقاً.

وبن بلا لا يستطيع ان يقول انه حظر الحزب الشيوعي لانه يعارض الحكومة ولا يؤيدها. فأثناء الازمة الاخيرة في البلاد قام الشيوعيون بالكثير لاعادة الوضع الى مجاري طبيعية.

ومن البداية ايدنا الاجراءات والقرارات التقدمية التي اتخذتها الحكومة. وفي مقابلة الحّ بن بلا على الشيوعيين ان يعملوا في جبهة التحرير لانه يدرك خبرتهم في العمل الجماهيري.

ان الشعب في الجزائر متقدم سياسيا. والازمة الاخيرة اظهرت انه يستطيع ان يقوم بدور هائل في بلورة مصير البلاد. وهو يريد بوضوح ان تأخذ الجزائر الطريق غير الرأسمالي، طريق الاشتراكية.

فعلى الرغم من الصعوبات فنحن نؤمن بمستقبل بلادنا.

ومن ملامح الثورة الجزائرية ان الشعب ناضج سياسياً لدرجة تجعله يقظاً حيال كل خطوة تخطوها الحكومة وافكار الحرية والانسانية ضربت جذوراً عميقة بين الشعب العامل. والشعب مخلص للمبادىء الدمقراطية.

ومقاومة الخطوات نحو الدكتاتورية تختلف. والشعب يشبه الاجراءات الفردية باجراءات المستعمرين ويعلن انه لن يتسامح مع هذا النوع الجديد من النظام الاستعماري.

وحزبنا لا يمكن اخراجه من الوجود. ولا يمكن منع الشيوعيين من النضال وعن القيام بدورهم في حياة البلاد السياسية، والعمل في المنظمات الجماهيرية وقيادتها في طريق ينسجم مع ارادة الشعب العامل. وكما جاء في بيان حزبنا اثر الحظر، اننا نؤمن بنضوج شعبنا وخاصة طبقتنا العاملة السياسي. ونحن واثقون ان الحزب الشيوعي سيستعيد شرعيته بطريقة او باخرى وسيزداد قوة. فالثورة الجزائرية لاتزال بعيدة عن كمالها.

والشيوعيون رغم الحظر سيواصلون تأييد اجراءات الحكومة التقدمية ورافضين الانعزالية سيواصلون النضال من اجل تحالف القوى الوطنية الحقيقي لضمان سير بلادنا في طريق التقدم والدمقراطية وبالتالي الاشتراكية.

فلاحان جزائريان

قصة الاتحاد المتسلسلة ـ ١٥ ـ



بقلم: الكسندر بلايف

ترجمة أنور عوض

ملخص ما نشر

العجوز الهندي كريستو الذي بعثه زوريتا الى «اقطاعية» الجراح سلفاتور ليعينه على صيد «شيطان البحر» نجح في الفوز بثقة سلفاتور الذي فتح ابواب «الاقطاعية» المغلقة فاطلع على عجائب هذا الجراح واخيرا تعرف على «شيطان البحر»، واوكله سلفاتور بخدمته.

ولم يكن «شيطان البحر» او الرجل البرمائي سوى اكساندر وهو شاب وسيم الطلعة يستطيع ان يتنفس تحت الماء.. وحين يغوص في البحر يلبس حلة صدفية ويلتحف حذاء ككف الضفدع..

وفي الحلقة الاخيرة تركنا اكساندر وقد غاص في البحر وتوغل فيه.. ايقظه من غفوته هدير الات البواخر.. فأفاق وبدأ يراقب الحياة البحرية وطفا على وجه البحر ليشاهد الطيور الجارحة تنقض على الاسماك الفضية وتلتقطها ثم تطير بها.

oooooooo

وفي اعالي السماء كانت تحوم زرافات الغربان الضخمة معلنة اقتراب عاصفة. وفي مكان ما في العلاء كانت حشود الطيور الجريئة ترتفع للقاء القبة الزرقاء. وهربا من العاصفة، غير متشوقة للاستمرار في مغامرات الصيد، وتحت وطأة دفع الاشرعة.. توجهت القوارب والمراكب ملتجئة الى الميناء. وتحت الامواج كان الغسق الاخضر مخيما. وعلى ضوء الشمس الافلة، ذلك الضوء الذي يجتاز ستاري الغيوم والماء، كان البرمائي يستهدي طريقه.

كان عليه ان يصل الى ارض المحار قبل ان تحجب الشمس وراء الغيوم اذا اراد ان يتناول غداءه. وبسباحته كالضفدع كان يقفز الى الامام.

وبين الفينة والفينة كان يستلقي على ظهره كي يرصد الشمس ويسير على هديها، وكانت تبدو ساعتها وكأنها قرص اخضر زرقاوي في عتمة خفيفة.

وشعر جلده وخياشيمه الحساسة بان محتويات الماء قد تغيرت. فان الماء الذي يقرب من منطقة المحار تكون عادة غنية بغاز الاكسجين، واخف من غيرها ولذا فهي مريحة لجسم الانسان، ولكنها اكثر ملوحة. ولذا فان اكساندر يذوق الماء التي حوله، وكالذئب البحري الذي يستطيع التنبؤ بقرب اليابسة، تاكد اكساندر من صحة اتجاهه.

واخيرا وصل الى بقعة منبسطة تحدها يمينا سلسلة حادة من الصخور البحرية وخلفها حائط شاهق من الصخور. وتاكد اكساندر بان هذا هو ميناؤه الآمن تحت الماء يتقي فيه خطر العواصف المخيفة انه ميناء لاسراب مختلطة من الاسماك، بعضها صغير، تتميز بحزام اصفر يحيط جسمها وبذيل اصفر، واخرى سوداء يقطعها طورا حزام ملون الوانا فاقعة.

وهي بحركتها تختبىء احيانا خجلا ثم تطل كالحسناوات الفاتنات فسرعان ما تلحظ اكواما منها حولك حتى تراها قد اختبات فجاة. وكان ذلك يدهش اكساندر حتى استطاع اخيرا ان يقبض على سمكة. كان جسمها بقدر ابهامه ولكنها مستوية ورقيقة جدا.

وبذلك عرف السر.

اما الان فجاء وقت الغداء. وعلى بقعة غنية بالمحار، خصبة بالطحليات جلس اكساندر باطمئنان. وما ان قبض على اول سمكة طرية حتى تلقفها فمه لقمة سائغة. وفي اكله كان يسلك طريقة تجعل الاكل تحت الماء سهلا. فعند تناوله لقمة كان يشد بفكيه على بعضهما فيدخل بذلك خلال اسنانه قليل من الماء الى فمه ثم يدخل اللقمة ويبلعها مع قليل من الماء الذي تعود عليه وهكذا.

كانت الحشائش المائية تلوح حوله، ذلك «الاثمار» الاخضر، تلك الاوراق العريضة الخضراء لنبات «الكولربا» المكسيكي. ولكن جميعها اليوم، نظرا لهبوب العاصفة والعتمة الناجمة عنها، فان جميع تلك تبدو بلون رمادي متناسق. ويصل الى سمعه ضجيج كالرعد فينظر الى اعلى. ويرى بقعة سوداء فوق راسه مباشرة، ما عساها ان تكون؟ فينهي غداءه ويطلع ليتحقق من الامر، وفي صعوده الخفيف وكأنه يتزحلق بجانب الحائط الصخري ويقترب من السطح فشاهد طير «الالبتروس» الضخم، وهو يتخبط في الماء، بحالة تفري الصياد، فيمد يديه ويطوق رجلي الطائر. ولكن الطير ينفض جناحيه الكبيرين ويسحب اكساندر في الهواء نحوه. وما ان يظهر اكساندر في الهواء حتى يثقل وزنه ويهبط الاثنان والطير الضخم يكتنفه بين جناحيه الناعمين. وقبل ان ينقره الطير في راسه يغطس اكساندر في الماء ويسبح بعيدا. ويظهر على سطح الماء من جديد ليرى الطير وقد ابتعد واختفى وراء افق البحر.

كان اكساندر يسبح وهو مستلق على ظهره. ها ان العاصفة قد هدأت ومرت نحو الشرق. ازيز الرعد يتعالى .. ثم .. يسقط المطر بغزارة. ويغمض اكساندر عينيه ويشعر بفرح لا يوصف.

وكان بعد الفترة والاخرى يفتح عينيه ليلقي نظرة على ما حوله، انه الان على ظهر موجة عارمة. وما حوله السماء، المحيط، الرياح، المطر كلها دوامة واحدة ضخمة تزار في غضب. وتاثرا بهذا الجو الغاضب كانت السنة الزبد ترتجف على ظهر الامواج وتقفز غاضبة. وكأن الماء تحت تاثير الرياح كان يتورم وينتفخ فيصبح جبالا من الماء سرعان ما كانت تتحطم لتعود جبالا ثم تذوب.

هذا المنظر الذي يلقي الرعب والفزع في قلوب البشر كان مسلاة وملهاة للبرمائي. بالطبع كانت الامواج العنيفة تهدده بالخطر ولكنه كان بدوره كالسمكة الماهرة يتحايل عليها خصوصا وانه الم بجميع انواع الامواج؛ فهنالك نوع يرفع المرء ثم ينزله ثم يرفعه ودواليك. وهنالك نوع يقلب المرء راسا على عقب من حيث لا يدري. انه عرف ما تحويه احشاء الامواج، وكيف تختفي وتهدأ عندما تموت الريح.

تظهر اولا الامواج الصغيرة، ثم الاكبر، واما تلك الامواج المميتة فتأتي بعد زمن. ولقد كان يتمتع بالتشقلب مع الامواج رغم ما تخبؤه من اخطار. ففي مرة وهو يتشقلب اتت موجة كبيرة وقلبته ثم دفعته نحو صخرة فاقد الوعي. كانت تلك النهاية بالنسبة للانسان العادي اما اكساندر فعاد الى المياه مكتسبا خبرة جديدة.

توقف المطر وسارت غيومه كما سارت العاصفة نحو الشرق. والرياح ايضا غيرت اتجاهها وهي تهب هبات دافئة من جهة الشمال.

اطلت الشمس الان من خلال قطع ممزقة من الغيوم منتشرة هنا وهناك على صفحة السماء الزرقاء، وبعثت اشعتها في اعماق البحر.

وفي الجهة الجنوبية الشرقية، حيث السماء الداكنة

(البقية على الصفحة التالية)

مفتشون ، ومستوى تعليم في عصر كديش

ما زالت دائرة المعارف تحاول ان تتخلص من مسؤولية تدهور مستوى التعليم ، والقاء ذلك على مديري ومعلمي المدارس ، ولذلك فهي تشدد حملة الارهاب ضدهم محاولة ايهام الراي العام انهم مقصرون وانها هي الدافعة عن التعليم ! وقد برزت هذه المحاولة اخيرا في شكلين احدهما موجه ضد المديرين والاخر ضد المعلمين.

ففي الناحية الاولى كثرت تصريحات المفتشين ان على المديرين ان يكونوا «متيقظين لاعمال المعلمين !» وان «يتعمدوا على مفاجاة المعلمين في اول الدرس او نصفه او اخره» . وعندها ينشط المعلمون في عملهم ، كما ان الادارة فرضت على المديرين تقديم تخطيط شهري اول الشهر يفصلون فيه عملهم خلال الشهر واين سيقضي كل منهم وقته ؟ وكم من الدروس سيحضر للمعلمين

ومتى ؟ واي وقت سيصرف في تناول الطعام ؟ الى اخر ذلك من التقييدات . كما عليه ان يرسل اخر الشهر ما طبق من هذا التخطيط وما يطبق وسبب ذلك . وقد احتج المديرون على هذه المطالب التي لا يمكن تحميلها للمديرين المرهقين بالمسؤوليات .

ولو قابلنا بين العمل الذي يقوم به المدير في المدارس العربية وزميله في المدارس العبرية لوجدنا ان المدرسة العبرية منظمة ومرتبة ومجهزة ويساعد المدير فيها عدد من السكرتاريين ومع ذلك لا يطلب منه اي تخطيط او تطبيق . اما المدير في المدرسة العربية فهو مسؤول عن المدرسة ، والتعليم ومستواه ، ومرشد ومفتش للمعلمين ، ومسؤول عن جميع مشاكل المدرسة ، وبواب المدرسة ، ومسؤول عن النظافة فيها ، كما يقوم بعمل ممرضة في المدرسة ، هذا عدا عن قفزه من مدرسة في طرف القرية الى مدرسة في الطرف الاخر ليعلم دروسه ، او ليقوم بدروس معلمين غائبين ، او ليراقب سير عمل المعلمين . ورات الادارة ان كل هذه المسؤوليات لا تكفيه ففرضت عليه عملية نماذج التخطيط.

وعدا عن ان القصد من هذا العمل هو ايهام الجميع باهتمام الادارة بمراقبة التعليم المهلهل فان الادارة تعلم ان المديرين لا يمكنهم القيام بهذه المسؤوليات ولذلك فهي ستطالب بتطبيقها وتستعمل ذلك لارهاب المديرين المخلصين، انها سوف لا تراقب تطبيقها عند المديرين من صنائعها ، بل ستقصر ذلك على المديرين المخلصين حتى تتخلص منهم مبررة عملها هذا باتهام المديرين بالتقصير في واجباتهم .

اما الشكل الثاني من ارهاب الادارة فموجه ضد المعلمين اذ قام مفتشوها بحملة تفتيش واسعة النطاق مستهدفة المعلمين الدمقراطيين والمعلمين المخلصين . وتوالت زيارات المفتشين لهم ومراقبة كل صغيرة وكبيرة محاولين ايجاد اي نقطة قصور عندهم واذ لا يجد المفتش شيئا فانه يمسك باشياء سخيفة ، ولا يكاد يغيب شمس ذلك النهار حتى يعود ذلك المفتش ثانية الى نفس المعلم عله يجد ان المعلم قد اهمل شيئا بعد ان تمت زيارة المفتش له فيجد المعلم متفانيا في عمله ، راسخا كالطود في ايمانه بقدسية رسالته فينصدم المفتش ، وينسحب شاكرا المعلم ولكن لا يمضي اسبوع واذا بهذا المعلم يستلم توجيها من رئيس المفتشين بان زيارة المفتش قد كشفت عن نواحي قصور عنده وعليه اصلاح عمله ، ويستغرب المعلم هذه التوجيهات ويتساءل لماذا لم يعلمه المفتش عنها عندما شكره في زيارته ويرسل احتجاجا الى رئيس المفتشين ويدحض هذه التوجيهات ويكشف بطلانها ، ولكن الادارة لا ترد عليه وان منّت عليه بالرد فيكون فيه انها ستبحث في الامر .

ولو استعرضنا المعلمين الذين شملتهم زيارات المفتشين لوجدناهم من المعلمين المخلصين في عملهم والذين يشهد لهم زملاؤهم ومديروهم وطلابهم باخلاصهم في العمل .

وقد قام المفتشون باجراء جديد في زيارتهم للمعلمين ففي السابق كان مدير المدرسة يرافق المفتش اثناء زيارته للصفوف وكان يدافع عن معلميه النشيطين والمخلصين مما لم يرض مفتشي المعارف الذين لا يريدون شهود اثبات ينقضون افتراءاتهم على المعلمين ، ولذلك فقد منعوا المديرين من مرافقتهم في تفتيشهم للمعلمين . هل هذا متبع في الناحية اليهودية ؟

ولتوجيه الانظار الى المعلمين يسارع المفتش الى ارسال اخر من شلته الى نفس المعلم زيادة في ارهابه . ولكن المعلمين الذين ما زالوا يعملون باخلاص رغم كل ظروف العمل السيئة لهم اعصاب من حديد ولا يرهبهم التفتيش بصوره المختلفة ، فهم دائما في انتظار المفتشين ليثبتوا لهم ان رفع مستوى التعليم لا يكون بملاحقة المعلمين وارهابهم ولكن بتغيير كل سياسة العدمية في المناهج والكتب الدراسية التي تعمل الادارة على نشرها على ان يتمشى مع احترام المعلم ورسالته والنظر اليه كمخلص لا ان يراقب كاللصوص .

وبلغ استهتار دائرة المعارف والسيد كديش بكرامة المعلمين بمنشوره الاخير الذي يهدد فيه المعلمين الذين يلعبون القمار ويشربون المسكرات في المقاهي بالفصل من العمل .

ان من يقرأ هذا المنشور يتصور ان الوضع تدهور لدرجة هائلة حتى الزم اصدار هذا المنشور ، وان المعلمين تحولوا من مثقفي جيل الى لاعبي قمار ، وان لعب القمار ربما انتقل الى المدارس ، وغرف المعلمين ، وربما الى اكثر من ذلك !!

ان للمعلمين كرامة ، ولا يقرون ان تكون كرامتهم ممرغة في مناشير ادارة المعارف المصرية (عصر كديش) . ان القانون المدني يحرم لعب القمار ووظيفة الشرطة ان تلقي القبض على لاعبي القمار وتقدمهم الى القضاء لينالوا عقابهم ، اما ان ينقلب السيد كديش ويتحول الى قاضي مدني فهذا شيء عصري جديد ولم يبق الا ان ينتظر المعلمون سيلا من المناشير الجديدة وفيها : لا تسرق ، لا تزن ، لا تشهد بالزور ، لا تتكلم على قريبك ومفتشك ، لا ، لا .. وكل من يقوم باي هذه الاعمال يفصل من عمله !!

البروفسوريون يردون على بن غوريون

البروفسور سيمون ، من اساتذة الجامعة العبرية ، كتب في جريدة هآرتس (٨-٣) يرد على الاتهامات التي اطلقها في مناسبات عديدة ، رئيس الحكومة دافيد بن غوريون ، ضد البروفسوريين ورجال الفكر الذين ـ كما زعم ـ يتدخلون في شؤون سياسية لا تخصهم . ويذكر القراء ان بن غوريون كان قد وصل الى الذروة في هجومه على الاساتذه ورجال الفكر في كلمته التي رد بها في الكنيست ، على مقترحات الغاء الحكم العسكري .

وقد قال البروفسور سيمون في رده :

قبل عدة سنوات افتتحت جبهة جديدة في النقاش السياسي في اسرائيل ، من الناحية الواحدة رئيس الحكومة وزمرته ، ومن الناحية الثانية عدد غير قليل من اساتذة المعاهد العليا في البلاد وقسم كبير من تلاميذهم . لم يكن لهذه القوى حزب او منظمة سياسية مقررة . ولهذا فقد كان قوام هذه الجماعة يتغير وفقا لنشاطها غير ان نواة معينة اشتركت حتى الان في كل واحد من هذه النشاطات من الدفاع عن بنحاس لافون حيال الهجومات التي اعتقدنا انها غير معقولة بل وخطيرة تهدد الدمقراطية الاسرائيلية الناشئة ، وفي المطالبة بتجريد المنطقة من الاسلحة النووية ، وفي مقاومة الحكم العسكري .

ومن المحتمل ان يكون قد اخذت تنشأ هنا نواة قد تحتشد حولها معارضة فكرية مبدئية في الخط السياسي الرسمي . وهذه الامكانية كافية لان تثير سخط السيد دافيد بن غوريون . ولا غرابة في هذا .

وهنا يرد البروفسور سيمون على تهجمات بن غوريون التي وصف بها هذه الشخصيات بانهم «كسالى» و«مرتبكي الفكر» و«معزولين» وبانهم تعوزهم حاسة ادراك الواقع . فيقول : ان منشور البروفسوريين لا يعرب عن رأي سلك المعلمين العاملين في المعاهد العليا كله او اكثريته الساحقة . ولو اراد بن غوريون ان يجمع تواقيع عدد مماثل من البروفسوريين بل واكثر على منشور مضاد ، ألم يكن يستطيع ذلك ؟!

لقد قال بن غوريون في تصريحاته لجريدة الطلاب «علينا ان نرفع مكانة المعلم في اسرائيل ، المعلم في كل المراحل من معلمة رياض الاطفال وحتى البروفسور في الجامعة او التخنيون» . ولكن ايمكن رفع مكانة مهنة ما باستخدام الالفاظ لشجب قسم من اصحاب هذه المهنة ؟!

ان بن غوريون يستمر في دعوته الى الاشتراك بنشاط افضل لرجال الفكر والعلم في تحديد شخصية الشعب ولكن اليست السياسة بين العوامل التي تكون شخصية الشعب في رأي رئيس الحكومة ؟ فاذا كان الامر كذلك فلا مناص من استخلاص النتيجة المنطقية بان المعلمين الذين يظهرون نشاطا اكثر في هذا المجال من حقهم بل من واجبهم ان يقولوا كل ما في قلوبهم . فالتعليم والثقافة مرتبطان الواحد بالاخر .

لقد بعث بن غوريون برسالة تحية جميلة جداً الى البروفسور مارتن بوبر بمناسبة عيد ميلاده الخامس والثمانين . وحسناً فعل . ولكن كيف يمكن مدح انسان على مدى «فعله طيلة حياته الطويلة» وفي الوقت ذاته سلبه صلاحيته بالبحث في قضايا الضمير والضمير الشعبي ؟!

وانتقل البروفسور سيمون بعد هذا الى الحديث عن حق البروفسوريين الذي لا ينتزع في تقرير موقفهم في قضايا أمن الدولة . وقال البروفسور سيمون :

وكما انه لا يجب عزل قضايا الضمير الشعبي بكل مايميزه ، عن قضايا الضمير عموماً ، فانه لا يجب عزل قضايا الامن عن قضايا الدولة والسياسة .

وقال البروفسور سيمون ان البروفسوريين ليسوا انبياء ولا حاخامين ولكنهم ايضاً لن يكونوا «بروفسوريين معينين» لا من الحكومة ولا من المعارضة اما اذا كان آخرون لا يتكلمون ـ وربما خوفاً من اولئك الشبان الذين اندسوا ، كما قال مراسل هآرتس ، في صفوف الطلاب اثناء مسيرتهم التظاهرية ضد الحكم العسكري واخذوا ينعتونهم «خونة» ـ فمن الواجب علينا ومن الضروري ان نتكلم وقت الضرورة .

ان الدولة لتحسن صنعاً اذا هي تركت البروفسوريين يتكلمون علانية وبحرية عن المبادىء العامة في شؤون من الحرب لصنع السلام وانهم ليفعلون ذلك بمبادرتهم هم هذا اذا لم يفرض عليهم أي حظر .

قصيدتان

للشاعر العراقي حسن البياتي

سلام عادل

كان صديقي ،
اني أعرف في عينيه ،
الصمود والاصرار
يعانق الاسرار
يحملها ، وقلبه الوديع
قنديل
يحيل ليلنا نهار
يغرس في ربوعنا
الحب والسلام والربيع
ويفضح الفاشست ، صانع الدمار

كان صديقي
اني اكاد رغم لجة البحار
اسمع صوته الرهيب
صوته العملاق
يصيح في وجوههم ،
يصرخ يا اشرار
لن تسرقوا من في الاسرار
فلتقلعوا التقلعوا الابصار والاحداق
لن تستطيعوا
اني اقسمت لن اخون
اقسمت ان اصون
عقيدة الرفاق
ولتقتلوا
الموت أحلى اني أموت
لكنما العراق لن يموت !

لكنه ما مات
ما زال يحيا بيننا
في كل شبر اسمه عراق
فكرته تشربها قلوبنا
تحضنها الاحداق
وصوته العملاق
ما زال يملأ الرحاب ،
يفزع الطغاة
صورته ألمحها
على جبين كل صامد من الرفاق
صورته ، يا اخوتي الاحرار
في وجوهكم ، يا أمل العراق

فليخسأ الطغاة
ليخسأ الطغاة

لن يعبر الفاشست

لن يعبر الفاشست
لا لم يمت
الشعب قاهر
سيظل رغم مذابح الفاشست ثائر
الشعب أقوى
فاستبقي يا منى
وألوي الشتائم يا شهاوٌ
لا كنت شاعرهم اذا سلمت دم الاحرار
يا أمرتنا لا كنت شاعر
سيظل شعبي ثائر الوجدان هادر
لا المدفع الرشاش يجدي
لا القنابل لا الخناجر
لا حقدهم
لا سطوة الارهاب والتنكيل
لا الحرس العميل
فالشعب أقوى منهم
الشعب اقوى بالملايين الحناجر
فلتصرخي : لن يعبر الفاشست
ما دام العراق
ابداً يناضل
لن يعبر الفاشست الا فوق هامات المقابر

من فكاهة العرب

دعاء لم يستجب

كان ابو جعفر المنصور أيام بني امية اذا دخل دخل مستتراً ، فكان يجلس في حلقة أزهر السمّان المحدث ، فلما افضت الخلافة اليه قدم عليه أزهر فرحب به وقرّبه ، وقال له : ما حاجتك يا أزهر ؟ قال : داري متهدمة وعليّ اربعة آلاف درهم واريد لوان ابني محمداً بنى بعياله . فوصله باثني عشر ألفاً وقال : قد قضينا حاجتك يا ازهر فلا تأتنا طالباً . فأخذها وارتحل فلما كان بعد سنة أتاه ، فلما رآه ابوجعفر قال : ماجاء بك ياأزهر ؟ قال : جئتك مسلّماً . قال : انه يقع في خلد أمير المؤمنين انك جئت طالباً . قال ما جئت الا مسلما . قال قد امرنا لك باثني عشر الفاً ، واذهب فلا تأتنا طالباً ولا مسلماً . فأخذها ومضى فلما كان بعد سنة أتاه ، فقال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : اتيت عائداً ، قال : انه يقع في خلدي انك جئت طالباً . قال : ما جئت الا عائداً . قال : قد امرنا لك باثني عشر الفاً ، واذهب فلا تأتنا طالباً ولا مسلماً ولا عائداً . فأخذها وانصرف . فلما مضت السنة أقبل ، فقال له : ما جاء بك يا ازهر ؟ قال : دعاء كنت اسمعك تدعو به يا أمير المؤمنين جئت لأكتبه ! فضحك ابو جعفر وقال : انه دعاء غير مستجاب وذلك اني قد دعوت الله ان لا اراك فلم يستجب لي ، وقد امرنا لك باثني عشر الفاً وتعال متى شئت فقد اعيتني فيك الحيلة !

سؤال لطيف

وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت : اشكو اليك قلة الجرذان ! قال ما احسن هذه الكناية ! املئوا لها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً .

الرجل البرماني (بقية)

لا تزال تنذر بالمطر ، انتشر قوس قزح مزركش الالوان .

اما المحيط فلم يعد كما كان قبل لحظات مظلما وغاضبا ، فهو الان البحر الهادىء المرح ، المزركش صدره ـ حيث داعبته الشمس ـ ببقع زمردية . الشمس ! في لحظة سريعة كل شيء قد تغير ؛ السماء ، المحيط ، الساحل ، الجبال البعيدة .. كل ذلك في منظر سحري لا يصدق ، حتى الرياح ، بعد تلك العاصفة ، قد تغيرت .

ها ان اكساندر يبلع بشراهة خلال تنفسه ، هواء البحر . انه يتنفس الان بخياشيمه .. ان احدا لا يعرف كاكساندر سهولة التنفس بالخياشيم بعد العاصفة . تلك العاصفة التي خلطت المحيط بالسماء فزودت الماء بكميات وفيرة من الاكسجين .

ان انسانا بشريا لا يعرف ذلك ، اما الاسماك العديدة والحيوانات المائية فهي تقدر ذلك كل التقدير .

بعد هدوء العاصفة ، كانت اعماق البحر ، بما فيها من شقوق الصخور ، وغابات المرجان والاسفنج كلها تنفث افرازاتها . السمك الصغير يخلي السبيل امام السمك الكبير ، وعندما يعم الهدوء والاطمئنان ، تظهر تلك الاسماك الطرية ، والشفافة ، والخفيفة ، والناعمة مثل «يوربيتا» وانواع «كتنوفورا» .

وتلقي الشمس اشعتها حول اكساندر فتبدو المياه خضراء فاقعة ، وتبدو فقاقيع الهواء المنبعثة من تنفسه كانها كرويات صغيرة زئبقية ، ووشوشة الزبد .. وحوله تتجمع اسراب الدولفين ـ زملاؤه في اللعب ـ وترشقه بنظرات المرح . وتلمع ظهورها السوداء الناعمة عندما تبرز مع الامواج وهي تطارد بعضها البعض بشخيرها المعروف .

ويضحك اكساندر ثم ينضم للعب . كان يشعر وكان المحيط وهذه الدولفينات ، السماء والشمس ، خلقت كلها لمتعته واسعاده .

ويرفع اكساندر راسه ويبرم عينيه فيرى الشمس في اقصى المغرب فيتاكد بان المساء قد اقترب . ولكنه اليوم لا يشعر بالرغبة للعودة مبكرا . انه متشوق ان يظل يتصارع مع الامواج حتى تبزغ النجوم في السماء .

غير ان هذا التصارع ينهكه اخيرا ، ويتذكر بملاحظته ان جميع مخلوقات البحر الصغيرة قد اختفت في تلك اللحظة . ويخطو في الماء ويتطلع نحو الشاطىء البعيد ..

هناك حيث يتجمع فيء البحر ، حيث الامواج تلعب دورها في التخريب خصوصا بعد هبوب عاصفة ، هناك مساعدته ضرورية .

فبعد هبوب عاصفة على البحر تقذف على الشاطىء اكوام من الحشائش البحرية ، وحيوانات مائية ؛ انواع كثيرة من السمك ؛ السراطين والاخطبوط ، والسمك النجمي ، واحيانا تقذف بدولفين غير حذر . فبعض الاسماك الهلامية تموت على الفور اما بعضها فيزحف بكفاح نحو الماء . هكذا السراطين التي احيانا تنتهز الفرصة وتخرج بعد العاصفة لتفترس تلك الضحايا الصغيرة .. وهذا ما يجعل اكساندر يسرع لانقاذ هذه المخلوقات البريئة . ولعدة ساعات كان يفتش على الشاطىء على اخر من يستطيع انقاذه . كان يبعث في نفسه السرور عندما يرى سمكة القيت بالماء فتخبط بذنبها وتسير . او يرى سمكة عائمة على سطح الماء شبه ميتة ثم فجاة تقفز حية نشيطة . وعندما كان يقبض على سمكة كبيرة يحملها نحو البحر وهو يضغط جسدها المرتجف الى جسده وهو يحدثها بلهجة ضاحكة .

ربما كان هو نفسه ياكل هذه السمكة بدون رحمة او تردد عندما يكون في قعر المحيط ويشعر بالجوع ولكن ذاك العمل هو من اشرار الضرورة .

ولكنه هنا على شاطىء البحر هو بمثابة المدافع ، والصديق المنقذ لكل سكان البحر .

وعادة اكساندر ان يستخدم التيارات تحت الماء عندما يعود الى البيت . اما اليوم فانه لا يشعر بالميل ان يبقى تحت الماء طويلا لجمال السماء والمحيط ، فكان يغطس ويسبح تحت الماء ثم يظهر وكانه الطيور التي تصطاد اسماك البحر .

واختفت اخر خيوط اشعة الشمس ، والجوقة الصفراء عند الافق الغربي كانت تتلاشى . امواج معتمة كالاشباح كانت تطارد بعضها . وبالنسبة للماء الدافئة كان للهواء لسعة باردة . وخيم الظلام ولكن اكساندر كان يشعر بالطمانينة اذ ليس من المحتمل ان يهاجمه احد في هذه الساعة الهادئة الفاصلة بين النهار والليل .

* * *

كان التيار الجنوبي يتوجه بقرب سطح المحيط .. كما كان يرغب اكساندر ويحتاج . اما المد الذي لا تزال اثاره ملموسة فكان يجعل ماء النهر ـ تحت سطح الماء ـ يرتفع ويهبط في سيره الحثيث من الشمال الحار نحو الجنوب البارد . وتحت هذا على مسافات ـ وباتجاه معاكس ـ كان يجري تيار بارد .

ويستخدم اكساندر كلا التيارين عندما يريد التوجه نحو الساحل . فالتيار الدافىء يسيره طيلة طريقه نحو البيت . وعليه فقط ان يبقى مستيقظا كي لا يضيع فوهة القناة المؤدية لمقره كما حدث معه مرة . ويمد ذراعيه وراء راسه ثم يمطهما جانبا بمثابة تمرين ، ويمد ساقيه ليبعدهما عن بعضهما ثم يضمهما ببطء .. وينحمل نحو الجنوب . والماء الدافئة والحركة البطيئة هذه كان تاثير مريح عليه .

وعندما تطلع اكساندر الى اعلى راى السماء وقد رصعت بالنجوم وكانها بقع غبار . لا بد وان هذه نجمة العشاء ترتفع فوق سطح المحيط بفانوسها الفضي .

وبجانبه هنا وهنالك كان يلمع في الظلمة حشرات زرقاوية وارجوانية مضيئة . وكرات متحركة ترسل ضوء اخضر لطيفا وهي تسير . وفي المياه الضحلة كان السمك النجمي قد اضاء مصابيحه . وفي الاعماق كانت اضواء السمك الكبير تسير بسرعة تبحث عن فريسة ، تطارد بعضها البعض في دوائر ، تخفض اضواءها ثم تشعها .

(يتبع في العدد القادم)



الاولى : حسين

سنبدأ بالملك حسين ، عاهل الاردن ، ولكننا لن ننتهي به . فلا تزال « المهلثة » من مصائب شرقنا .

عقد العاهل المذكور ، في الاسبوع الماضي في عمان ، مؤتمراً صحفياً مع الصحفيين المحليين والاجانب ، امتدح فيه انقلاب العراق وسوريا واعلن تأييده لمباحثات القاهرة من اجل اقامة اتحاد عربي . وقال انه يرغب في انضمام الاردن ايضاً الى هذا الاتحاد على اساس التكافؤ !

لماذا كل هذا الحماس لما جرى في العراق وفي سوريا ؟ لماذا هذا التلهف على « الوحدة العربية » ؟

قال العاهل حسين في مؤتمره الصحفي ، ان التطورات الاخيرة في البلاد العربية تثبت انه ، اي الملك حسين ، كان اول من رأى بالشيوعية خطراً اساسياً على العروبة وعلى القومية . وذكّر الرأي العام بأنه في سنة ١٩٥٧ أرسل كتاباً الى رئيس الوزراء الاردني آنذاك سليمان النابلسي طالبه فيه بملاحقة الشيوعيين الاردنيين وباعتقالهم . وقال العاهل حسين انه في ذلك الوقت حدثت أزمة وزارية في الاردن لان سليمان النابلسي رفض مقاومة الشيوعية ولان عبد الناصر أيده في موقفه هذا . الان ، قال العاهل حسين ، ادرك « القوميون العرب » خطأهم وعادوا الى الطريق التي رسمها الملك حسين منذ سنة ١٩٥٧ .

قديماً قالت العرب ، « اذا أتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي بأني كامل » . فكيف اذا أتاك المدح من ناقص ، فشهادة أي شيء تكون هذه الشهادة ؟ لقد عشنا وشفنا « قومية عربية » تلتقي مع حسين وتكمل رسالة « الزحف المقدس » الذي قام به نوري السعيد في زمانه .

والثانية : بن غوريون

ولكن عين الرضى عن النكسة المؤلمة التي حدثت مؤخراً في العراق وسوريا لا تقتصر على عين العاهل حسين . لقد غمز «عاهلنا» ، هنا ايضاً ، طرفه عما حدث حتى كأنه من نمير !

فحين قامت الثورة الجمهورية في اليمن ، البعيد نسبياً عن اسرائيل ، قامت قيامة البنغوريونيين في بلادنا ، وبيرس نفخ في البوق ، الناصرية عليك يا اسرائيل ! وحكومة اسرائيل اعلنت اذا حدث اي تغيير في سوريا او في الاردن ، على حدودنا ، فلن نقف مكتوفي الايدي .

ثم امتد «الزحف المقدس» الى العراق ، واغرق احياء العمال الفقيرة في بغداد في دم اطفالها ونسائها . وسمعان البنغوريوني مش هون . ثم وصل «الزحف المقدس» الى سوريا ، الى حدود بلادنا . ودقت طبول النصر الناصري على عزمها في القاهرة . وسمعان البنغوريوني مش هون . لاخطابات بيرسية ولا اجواء هستيرية . قالت العرب ، لامر ما جدع قصير انفه . والهند والسند وبلاد الواق الواق تعرف الان انه لامر ما سكت البنغوريونيون . ان اليد التي تقطر بدماء شعب العراق ، يد الاستعمار الامريكي ، تربت على ظهور البنغوريونيين هنا مطمئنة .

والثالثة لافون واوري افنيري !

لقد قام بنحاس لافون بدور ايجابي في المعركة الدمقراطية ضد التسلط الفردي البنغوريوني . ولكننا عرفنا دائما ان لافون يمثل سياسيا تلك القوى التي تعتقد ان مستقبل اسرائيل يضمن بالسير على طول الخط مع مشاريع الاستعمار الامريكي في المنطقة دونما «طمبة» مع فرنسا من هنا ، ومع المانيا الغربية من هنا .

وهذا الاتجاه السياسي هو الذي يفسر التحمس المنقطع النظير الذي يبديه لافون لانقلابي العراق وسوريا . ففي مجلة «من هايسود» كتب افتتاحية تمنى فيها ان يؤدي انقلاب دمشق الى تحسين وضع اسرائيل في الشرق العربي . وختم افتتاحيته بما يلي ، « لا نستطيع ان نبدي اسفنا على ان وضعنا المؤلم ، تجاه العالم العربي الذي يهدد بمجرد قيامنا ، يمنعنا من مباركة الواقع الجديد وهو انه لاول مرة وصلت الى الحكم في البلاد العربية دوائر سياسية لاعسكرية ، تحمل مفاهيم اشتراكية بالمفهوم الغربي ، وتتحلى بوعي سياسي متطور » .

فلافون يعلن بصراحة عن صلة القرابة الطبقية والسياسية التي تربط ما بين النظام في اسرائيل ونظامي العراق وسوريا ، مع « الغرب » .

اما أوري افنيري ، الذي قدرنا ونقدر مواقفه من اجل الاخوة ما بين اليهود والعرب ، فليس الوقت الان وقت مناقشة مشاعره « العربية » . ولكننا نقول له ان محاولته الركوب على ما جرى مؤخراً في العراق وفي سوريا ، متوهماً انه بهذه الطريق يكسب تأييداً عربياً في اسرائيل وفي البلاد العربية ، ان هذه المحاولة هي عمل مغامر لا يدل الا على جهل مؤسف بالاماني الحقيقية للشعوب العربية . ان ما جرى في العراق وفي سوريا هو نكسة خطيرة . ولكنه لن يدوم . والشعوب العربية غير راضية ابداً عما جرى . وحذار من ان ينخدع احد بضجيج الاذاعات وبرقيات التأييد . خذ مدفعاً رشاشاً فتحظى بتأييد اكبر مباشر . لقد ظل الشيشكلي في سوريا يتلقى برقيات التأييد حتى فجر اليوم الذي طار فيه . ان من يريد حقاً صداقة الشعوب العربية لا يصفق لجلاديها ، انما يقف معها في هذه المحنة .

والرابعة : ميام

بعض زعماء هذا الحزب اشبه ما يكونون ، من الناحية السياسية طبعاً ، بثور اسباني ، ضع امام عينيه خرقة حمراء فيطير صوابه . ما ان يسمعوا عن اشتداد الحملة على الشيوعية في البلاد العربية حتى يفقدوا توازنهم من السرور . ان «مرصاد» ميام تقوم بدور نخز في محنة الشعوب العربية الحالية ، تذكرنا بدورها سنة الـ ٥٩ ، ولكنه ادهى وامر . ولا يستنكرن المرصاديون بأنهم انتقدوا ذبح الشيوعيين وبقية الدمقراطيين في العراق . الله ينجينا من هذا الانتقاد . لقد كتبوا في تبرير المذابح اكثر مما كتبوا في انتقادها .

وفي الاسبوع الماضي طلع علينا اخر «رواد القومية العربية» في المرصاد ، نعيم مخول ، بمقال «بورك فيك يا يوم الجمعة» مثل بيان عسكري رقم ١٣ في بغداد . لا يستحق نعيم مخول منا اي اهتمام . ولكن ، اهكذا ايضاً يريد الميام من ان تقول عن صحيفة المرصاد ؟ ان نعيم مخول ، القومي العريق جداً ، لا يعرف ان ميلون اسمها ميلون ، فاذا هي لديه «ميثلون» ، مثل لثغ الطفل الذي يحول السين الى ثاء . والحقيقة ان سذاجة الطفولة ، اذا لم يكن اكثر من ذلك ، هي حال هؤلاء المتحمسين ، بدون عقل ، لما جرى في يوم الجمعة ، الذي «بورك فيك» في العراق وفي سوريا . فبعد يوم الجمعة ، يا نعيم مخول ، تتعاقب الايام . والمنحوس فقط يتوهم ، حين تغرب الشمس ، ان البحر ابتلعها الى الابد . فستطلع الشمس على العراق وعلى سوريا وعلى مصر ، كما ستطلع على الاردن والسعودية ، وعلى بلادنا . واما «القومية العربية» التي يدافع عنها نعيم مخول في المرصاد ، فهي التي يجب ان تقول له ، «بورك فيك» !

والباقي على الاستعمار

لا ، وعلى الرغم من كل الطبول والزمور «القومية» المسجاعة ، لن تقبل الشعوب العربية عودة الى طريق الخيانة والكارثة الذي سار عليها «زعماء العروبة» اثناء مأساة فلسطين ، حين كانوا يزحفون «الزحف المقدس» اياه ، باسم انقاذ عروبة فلسطين ، وايديهم بايدي الضباط البريطانيين ، ويزحفون على الشيوعية .

ان المنظر الذي نراه الان هو مؤلم حقاً ، حتى اشد ايلاما من كل المذابح التي جرت ، اشد الحملة على الشيوعية ، اشد الهجوم على الاتحاد السوفياتي ، باسم «القومية العربية» و«الوحدة العربية» ، وفي الوقت نفسه يعلن المستعمرون ، خصوصاً الامريكيين تأييدهم لهذه الانقلابات ، وتأييدهم للوحدة العربية . مندوب امريكا في الامم المتحدة اعلن ، «حكومتي ترى فيما حدث نهوضاً للقومية العربية . وسريع ومطمئن ان نرى الشيوعيين يفرون وما كون في البلاد العربية» . ووزارة الخارجية الامريكية اعلنت رسمياً «تؤيد مساعي الوحدة العربية» .

فبسرعة تنكشف ماهية النكسة الدموية التي حدثت مؤخراً في البلاد العربية . واما هذا المدح الاستعماري فما هو الا قبلة الموت لعصابات الانقلابيين الذين ستنكشف حقيقتهم قبل ان يجف الدم الزكي الذي اراقوه . سيكمل المستعمرون ، بحماسهم لما حدث ، على الرجعيين اعوان الاستعمار الذين طعنوا ، مؤقتاً ، مستقبل الشعوب العربية .

(جهينة)

اجتماع جمعية العمال التعاونية في طرعان

يندد بسلب الأراضي ويطالب بأراضي القرية

طرعان – لمراسلنا – في الاول من آذار الحالي عقد الاجتماع السنوي العام لجمعية العمال التعاونية في طرعان .

وترأس الاجتماع الاخوان: محمد يوسف حسن ، محمد سليمان نصار ، سليم كايد .

واستمع الاجتماع الى بيان اداري قدمه عضو السكرتارية امين سمعان استعرض فيه عمل التعاونية والتنظيم الداخلي لاعضاء الهيئة الادارية وذكر ان التعاونية تقف في الصفوف الامامية مع سائر القوى الدمقراطية في القرية .

كما استمع الاجتماع الى بيان مالي (عن سنة ١٩٦١) قدمه عضو السكرتارية مصطفى دحلة ذكر فيه بالتفصيل حساب الانجاز وتطور وتقدم التعاونية . واوصى في بيانه بتوظيف شخص ثالث في الجمعية حتى يتمكن الموظفون من القيام بواجباتهم وسد متطلبات المساهمين على الوجه الاكمل .

وقد وافق الاجتماع على البيانين بالاجماع واتخذ القرارات التالية :—

* المطالبة بوقف مصادرة اراضي الشاغور وبقية الاراضي العربيه تحت الشعار المضلل : الانشاء والتعمير .

* مطالبة المجلس المحلي بالعمل الجدي لارجاع اراضي القرية المسلوخة الى سلطة المجلس.

* المطالبة بفتح مكتب عمل في القرية .

* المطالبة بفتح عيادة صندوق مرض في القرية .

وفي نهاية الاجتماع انتخب بالاقتراع السري الاشخاص التسعة التالية اسماؤهم اعضاء في الهيئة الادارية :

مصطفى سليم دحلة ، عارف غبن ، محمود خيرالله ، محمد سليمان نصار ، سليم كايدغبن ، نمر مرزوق رحال ، عبدالرازق عدوي ، ابراهيم سعيد غبن ، امين سمعان .

وفي اجتماعها الاول انتخبت الهيئة الادارية السكرتارية من : امين سمعان ، عارف غبن ، سليم غبن ، ولجنة المشتريات من : مصطفى دحله ، محمود خيرالله ، عبد الرازق عدوي ، ولجنة المراقبة من : محمد سليمان نصار ، نمر مرزوق رحال ، ابراهيم غبن .

فاجعة قرية نين

الناصرة – لمراسلنا في الجليل – فجعت قرية نين (من قرى المرج) مساء يوم السبت ١٦-٣-٦٣ بمقتل الشابين الاخوين محمود ومصطفى سلمان الزعبي واصابة اخيهم الثالث علي بجراح خطيرة في حادث طرق وقع على طريق العفولة – مسحة .

وحدثت الفاجعة عندما كان الاخوة الثلاثة عائدين الى قريتهم نين ، وفي تقاطع الطريق المؤدية الى مستشفى صندوق المرض صدمت سيارة جيش الجيب الذي كانوا يركبونه فتوفي اثنان منهم حالا ولا يزال الاخ الثالث نزيل المستشفى في حالة خطرة ..

وقد عم الحزن والاسى كل من سمع بهذه الفاجعة .

نعازينا لآلهم ولاهالي قرية نين .

كيف «توفي» محمد مكاوي (الحلاق) في يافا ؟
زوجته تقدم شكوى قضائيه على الشرطه

يافا – قبل اسبوع اعتقلت الشرطة محمد مكاوي الحلاق وعمره (٧٠) سنة بتهمة حيازة مخدرات بعد ان فتشت بيته ولم يعثر فيه على شيء وبعد ان اشبعته ضرباً على مرأى من زوجته . وقد استمرت الشرطة في الاعتداء عليه امام الجمهور في احدى الحوانيت وهو في طريقه للسجن . وفي اليوم التالي طلبت من زوجته ان تذهب الى مركز البوليس لكفالته وهناك ابلغوها بوفاة زوجها ولكنها اشارت في الحال الى احد رجال الشرطة قائلة : هذا قتله . وفعلا شاهد عدد من المواطنين علامات الضرب المبرح لا تزال ظاهرة على رأسه ومواضع مختلفة من جسمه

ان السكان لا ينكرون على الشرطة صلاحيتها في ملاحقة اولئك الذين يتاجرون بالمخدرات بيافا وهم كثيرون ومعروفون لديها ولكنهم يستنكرون الاسلوب البشع الوحشي الذي اتبع ضد هذا العجوز .

وعلم مراسلنا ان زوجته اوكلت المحامي فيشمان بتقديم دعوة حقوقية جنائية على الشرطة .

التذمر من وضع عيادة ام الفحم

ام الفحم – لمراسلنا – لا يزال الوضع في عيادة صندوق المرض في ام الفحم سيئاً . فلا تزيد ساعات عمل الطبيب في هذه العيادة عن ٢٠ ساعة في الاسبوع وهو بالاضافة الى عمله في عيادة ام الفحم يعمل في عيادتي عارة وكفر قرع .

وهذا الوضع يخلق التذمر الشديد لدى المرضى ويؤدي الى الاخلال في تنظيم الدور .

وفي الاسبوع الماضي (يوم الاحد ١٠-٣-٦٣) ترك الطبيب العيادة ورفض معالجة المرضى من النساء والرجال والاطفال وذلك بحجة ان بعض المرضى خرقوا الدور ! واضطر المرضى الى العودة الى بيوتهم .

ان اعضاء صندوق المرض في ام الفحم يحتجون على تصرف الطبيب ويعودون ويكررون طلبهم ارسال طبيب دائم وممرضة الى عيادة ام الفحم .

في الندوه التي انعقدت في الناصرة (بقية)

اخلص المعلمين امثال فؤاد خوري وحنا ابو حنا ونمر مرقص وعيسى لوباني وغيرهم .

* حاول سلمون ان يخلق انطباعاً لدى الحضور بان مشاكل التعليم العربي ناجمة في الاساس من نظام التعليم الالزامي ، وان تحقيق هذا النظام هو مكسب عظيم لم تحصل عليه اي دولة عربية ، وامتدح الحكومة على الاضطلاع به . ثم اخذ يقارن بين اسرائيل وسوريا مستنداً على تقرير لهيئة الامم يذكر ان سوريا ستحاول تطبيق التعليم الالزامي بعد عشر سنين..

ان المقارنة بين اسرائيل وسوريا على هذه الصورة الشكلية خطأ.والمقارنة العامة لن تكون في مصلحة دائرة سلمون فحتى نسبة عدد الجامعيين من بين اللاجئين في سوريا هو اعلى بكثير مما هو في اسرائيل كما بينت انعام زعبي .

* اخذ سلمون كعادته يتكلم من التقدم الكمي ذاكرا الاحصائيات عن عدد الطلاب والطالبات والمدارس والمعلمين متناسياً ان الاهم هو الكيف وليس الكم .

وهكذا اكون قد استعرضت للقارىء الكريم جميع الكلمات التي ألقيت في هذه الندوة ، وقد قمت بالتعليق على كثير من الامور حتى يقف القارىء على الحقيقة ، ومع ذلك فهناك أمور كثيرة يجب ان يسمعها سلمون ورئيسه كديش . فحتى تكتمل الصورة او تقترب من الكمال لا بد من ذكر الحقائق التالية ،

* ان نسبة ميزانية المعارف العربية بالنسبة لميزانية المعارف العامة هي ضئيلة جداً ولا تبلغ ١٢٪ اي نسبة عدد السكان العرب .

* ان المساعدات تنهال على المؤسسات التعليمية في الناحية اليهودية اما المدارس العربية فلا تنال شيئاً من هنا .

* لقد ثبت ان سياسة التجهيل المتبعة منذ ١٥ سنة الهدف منها هو تيئيس الشباب العرب والاباء من التعليم الثانوي والعالي وحتى الابتدائي.

وواضح ان البحث لم يكن كاملا كما انه لم يسمح بالنقاش في نهاية الندوة ولكن الذي ثبت بما لا يقبل الشك ان هناك مشاكل خاصة ، كثيرة ، معقدة ، وجذرية للتعليم العربي بشقيه الابتدائي والثانوي وان كل اصابع الاتهام تتجه نحو الحكومة (ادارة المعارف) وصنائعها من المجالس المحلية .

لقد اقامت ادارة المعارف قبل مدة طويلة مؤتمرا لبحث مشاكل التعليم الثانوي في حيفا ولكن ابحاثه ظلت حبرا على ورق ، وثبت بعد ذلك ان الهدف منه لم يكن سوى التنفيس من النقمة . ونحن وان كنا نجزم ان الهدف من عقد هذه الندوة هو ايضاً التنفيس وليس الاهتمام الجدي ، الا اننا نطالب باقامة مثل هذه الندوات لحل المشاكل في جميع المدن والقرى العربية واشراك اكبر عدد من المعلمين المخلصين فيها كي يقف الرأي العام والاباء على احوال التعليم العربي في البلاد .

« صوت عمال البناء »

حيفا – لمراسلنا النقابي – اصدرت كتيبة عمال البناء في الحزب الشيوعي بحيفا نشرتها « صوت عمال البناء » التي تعالج فيها قضايا ومطالب عمال البناء والبلوكات والبلاط والكسارات والقرميد والفروع الاخرى وتوجههم الى طرق النضال لتحقيق مطالبهم العادلة التي يهضمها اصحاب العمل المستغلون ويهملها قادة نقابة عمال البناء المبائيون الذين على الرغم من كل مراجعات العمال لهم لا يقومون بالواجب الملقى على عاتقهم وهو الدفاع عن عمال البناء .

والنشرة تضم « كلمة النشرة » التي تتوجه الى عمال البناء داعية اياهم الى الوحدة والتنظيم وانتخاب لجان عمل لهم والتوجه بمطالبهم الى اصحاب العمل والمستدروت .

وتبرز كذلك نجاح عمال كسارة غروسمان في خليج حيفا الذين حققوا اتفاقية عمل حسّنت من شروط استخدامهم وزادت في اجورهم .

ثم عالجت مشاكل وحقوق عمال كسارة «صمنتوت» ومعمل بلوكات « ليكر » في الخليج ومطالب سكرتارية عمال كسارات « افن وسيد »

وحوت النشرة كاريكاتوراً ذا مغزى عميق يظهر جرذين كبيرين – يمثلان المستغلين – يأكلان قطعتين مكتوبا عليهما «صندوق التأمين» و«اتفاقية عمل» بمعنى ان اصحاب العمل يهضمون حقوق عمال البناء .

واخيراً ناشدت النشرة العمال ان يقرأوها ويوزعوها على اخوانهم في المهنة وان يكتبوا اليها لأنها سلاح في ايديهم في نضالهم من اجل الوصول الى حقوقهم .

اعلان

محكمة مركزية حيفا

قضية وصية رقم ٦٣/١٨٣

بخصوص وصية المرحوم يوسف بن الياس صفور من عكا بيت رقم ١١/٢ المتوفى في الناصرة بتاريخ ٤-١-٦٣

الطالبان، بدر حنا بولس وحبيب ميخائيل بولس من شارع رقم ١١٤/٣٩ الناصرة .

دعوة – ليكن معلوماً بانه قد تقدم طلب لهذه المحكمة لاصدار قرار على وصية المرحوم المذكور اعلاه . وكل شخص يريد الاعتراض على الوصية عليه ان يقدم خلال عشرة ايام من تاريخ النشر اعتراضاً على الوصية . والا ستصدر المحكمة القرار الذي تراه مناسباً .

ش. رازي – المسجل

رسائل القراء

شفيق منصور بين الجهل والرياء

كتب عاصم الخطيب مقالا بعنوان «لابد ان تنتصر الحقيقة .. شفيق بين الجهل والرياء» يرد فيه على ما ينشره شفيق منصور في جريدة اليوم حول الدروز ويناقض فيه نفسه. ففي الوقت الذي يحاول فيه شفيق منصور ان يثبت ان الدروز ليسوا عربا وانهم يكونون قومية خاصة بهم نراه في كتاباته يعتبرهم عرباً كغيرهم من العرب الاخرين !

ففي جريدة اليوم مثلا (العدد ٤٣٧٧ الاربعاء ٢٠ شباط) كتب شفيق منصور يقول :

«اما من الجانب العربي فقد شاهدت المطران حكيم .. والمشايخ سلمان طريف ، وجبر معدي ونجيب منصور ولبيب ابو ركن وقاسم حلبي وزيدان يوسف خلبي وامل نصر الدين وكمال منصور »

ان جميع المشايخ الذين ذكرهم السيد المراسل (سوى المطران حكيم) هم دروز .. اذن فهو يعترف انهم عرب (من الجانب العربي !)

ويسأل عاصم الخطيب في مقاله : اذن لماذا يقول شفيق منصور وأمثاله ان الدروز ليسوا عرباً ؟!

«فيا اسفي على هذه الفئة من الناس الذين يعملون من اجل المصلحة الفردية والتفرقة ومن اجل البلبلة في صفوف الشعب الموحد في اسرائيل . فهل يظنون ان القراء غافلون عما يكتبون» ؟!

شكوى سجين من ضابطي الجلمة والدامون

وصلت الينا نسخة عن رسالة ارسلها احمد صبحي أحمد حوراني (النابلسي) من عكا القديمة الى وزير البوليس ومفتش السجون العام . وجاء في هذه الرسالة ما يلي :

بتاريخ ٨-١١-٦٢ حكم عليّ في محكمة صلح عكا بالسجن لمدة ستة اشهر . وقد بقيت حوالي الاسبوع في نظارة عكا حيث مرضت واستدعي لطبيب اردبكيان لمعالجتي فقرر ارسالي الى المستشفى .

وفي اليوم التالي (١٥-١١-٦٢) ارسلت الى سجن ياجور (الجلمة) لكي ارسل من هناك الى سجن الرملة .

وفي سجن الجلمة بقيت مدة ثلاثة ايام بدون اي عناية صحية او معالجة او رؤية طبيب . ولما احتججت الى مدير السجن الضابط كوهن اخذ يهددني بادخالي الى الزنزانة وقال لي : «خليك تموت هون» ! وقد ارسلت الى المستشفى بعد ثلاثة ايام بعد ان تدهورت حالتي كثيراً .

وفي سجن الدامون حيث ارسلت بعد شفائي يوجد ضابط اسمه ابو سابو ، لا هم له الا الانتقام من السجناء وتحريض بعضهم على بعض على أساس عنصري . وفي كل نوبة يكون بها مسؤولا يقطع الماء عن السجناء وعن المراحيض مما يبعث الروائح الكريهة والازعاج الشديد للمساجين لا لسبب سوى حبه معاكسة المساجين والانتقام منهم وازعاجهم

وحيث ان الهدف من السجون هو تثقيف المساجين وارشادهم ليعودوا اعضاء صالحين في المجتمع وليس الانتقام منهم بهذا الشكل اطلب من حضرتكم التحقيق في تصرفات الضابطين كوهن وابو سابو المذكورين ومعاقبتهما منعاً لتكرار مثل هذه الاعمال .

بعد اضراب استمر شهراً

دفعت اجور عمال المخابز

تل ابيب – لمراسلنا – الاضراب الذي اعلنه عمال المخابز عن العمل الاضافي ، والذي استمر شهراً كاملا ، تكلل بالنجاح فقد رُفعت اجورهم بنسبة ١٠ – ١٥ بالمئة ووفق على تحسين شروطهم الاجتماعية .

في سطور

اضراب عمال المناجم في فرنسا دخل اسبوعه الرابع

باريس – دخل اضراب عمال مناجم الفحم في فرنسا اسبوعه الرابع .. وتتسع موجة الاضرابات في البلاد لتشمل آلاف من العمال العاملين في مختلف الميادين

« انجازات » !! «ثورة الحرية والاشتراكية» في العراق

بغداد – حقق الانقلابيون الرجعيون في العراق «انجازات» ضخمة في ميادين « الحرية الاشتراكية » !

☆ الغوا قانون ... الحكومة يساوي بين الرجل والمرأة في قضية الميراث واعادوا القانون الذي يمنح الذكر ضعفي الانثى في الميراث .

☆ الغوا الاحتفالات الوطنية ومنها الاحتفال بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

☆ قرروا اعادة قانون مكافحة الشيوعية الذي سنه حكم نوري السعيد وتطويره بحيث يشمل العاملين في المنظمات الدمقراطية (الشباب والنساء والطلاب) وحركة انصار السلام .

بقي ان يحتفلوا بعيد جلوس الملك فيصل الاول على عرش العراق . وان يقرروا يوم معاقبة السفاح نوري السعيد بالموت يوم حداد .

المطالبة باجلاء القواعد الامريكيه عن المغرب في موعدها

الرباط – طلب حزب الاستقلال المغربي من وزير الخارجية احمد بلفريج ان يؤكد على ان الملك حسن لن يسمح ببقاء القواعد الامريكية في البلاد بعد نهاية العام الحالي (١٩٦٣).

وقد جاء هذا الطلب في مذكرات بعث بها الحزب بتوقيع زعيمه علال الفاسي في عشية زيارة الملك حسن الرسمية الولايات المتحدة .

وابدى الحزب في مذكرته قلقه لان الملك لم يذكر قضية القواعد الامريكية والوعد باجلائها في نهاية ١٩٦٣ في خطاب العرش الذي القاه في اوائل هذا الشهر .. «مع ان الشعب يتوقع ان يتأكد اتفاق الاجلاء في موعده » .

وقد سافر الملك فعلا الى الولايات المتحدة امس الاول .

وزير المالية يرد على استجواب النائب طوبي بشأن قضايا بعض المواطنين مع ضريبة الدخل

القدس – لمندوب الاتحاد البرلماني – تلقى النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، اجوبة على الاستجوابات التي كان قدمها الى وزير المالية بخصوص عدد من مواطني قرية زلفة .

فالاستجواب الاول كان بشأن المواطن محمود طبيل حسين محاميد الذي كان قد دفع مبلغاً قدره ١٤٠ ليرة ، خلال السنة المالية ٦٠ – ٦١ ، كان يخصم من راتبه في امكنة العمل التي عمل فيها ، ولكن ضريبة الدخل تزعم ان له دخلا آخر وتطالبه بمبلغ ١٢٠ ليرة اخرى عن السنة ذاتها ، رغم ما قدمه من اثباتات .

وقد طلب النائب توفيق طوبي من الوزير ان يبين الاسباب التي تعتمد عليها الدائرة في مطالبتها بضريبة اضافية من هذا المواطن الذي يعيل عائلة كبيرة ، وما هي موارد الدخل الاضافي الذي تزعمه الدائرة .

ورد الوزير ان ما دفعه هذا المواطن من ضريبة قد كان عن الفترة الواقعة بين ٦-٧-٦٠ و٣١-٣-٦١ اي عن تسعة اشهر وانه لما لم يقدم ثباتات عن الاشهر الثلاثة الاخرى فقد قرر تخمين الضريبة دخله حسب اعتقاده

وقال الوزير : ومع ان الزمن المخصص للاعتراض قد انقضى فان مأمور التقدير سيسمح له بتقديم اعتراض حتى لا يشعر بأنه مغبون ..

واستجواب آخر

وتعلق الاستجواب الثاني المقدم للوزير بالعامل محمد طالب محاميد من القرية ذاتها . انه يعيل عائلة كبيرة ولا دخل له سوى اجرته التي لا تلزمه دفع ضريبة دخل وقد حررته الدائرة من الضريبة عن سنة ٥٩ – ٦٠ – ٦٠ – ٦١ ولكنه تلقى اشعاراً جديداً يطلب اليه دفع ٢٥٣٫٢٧ ليرة وغرامة اضافية بقيمة ٤٠ ليرة عن دخله في السنوات الماضية بدون ان تذكر الدائرة اي سنوات هي هذه .

ويقول الوزير في رده ان المواطن المذكور تلقى اشعارات تقدير عن كل السنوات الماضية وفيها ذكر دخله والضريبة المطلوبة وان عليه دفع ذلك خلال ١٥ يوماً من تسلم الاشعار ولكنه لم يقم بذلك رغم مطالبة الموظف مرات له . أما ما يطالب منه فهو ضريبة عن دخله في سنتي ٥٢ – ٥٣ و٥٣ – ٥٤ وسنتي ١٩٥٦ و١٩٥٧ . وقال الوزير ان دخله في هذه السنوات قد قدر بموافقته وبموافقة محاميه .

واستجواب ثالث

أما الاستجواب الثالث الذي رد عليه الوزير فكان بشأن المواطن من القرية ذاتها ، سعود محمد مصطفى الذي لا دخل له ويعتمد في معيشته على ما يحصله ابنه البالغ ١٥ عاماً بمعدل ٨ ليرات في اليوم . وقد طلب جباة الضريبة منه دفع مبلغ ٣٠٠ ليرة وهددوه بارغامه على الدفع اذا لم يدفع من تلقاء نفسه .

وقد طلب النائب طوبي من الوزير تفسيراً لتصرفات جباة الضريبة هذه .

وقال الوزير ان لهذا المواطن دخلا من زراعة التبغ والفلاحة ومن العمل الخارجي وانه في تصريحاته للدائرة لم يذكر انه يعتمد على ابنه في معيشته ولهذا فان هذا المواطن مدعو الى دفع الضريبة على دخله هذا .

مباحثات ثنائية (بقية)

فقال ، من الواجب اعتبار ما طرأ على الوحدة بين مصر وسوريا من مضاعفات في اقامة الوحدة العربية

واوضح البيطار رأيه في الاتحاد المقبل فذكر ان على الاطراف الراغبة في الاتحاد ان تتنازل عن بعض حقوقها على ان تحتفظ باستقلالها الداخلي ..

وثمة ما يدعو الى الاعتقاد ان مباحثات الوفدين المصري والسوري جاءت لتقطع الطريق امام ائتلاف سوري عراقي .. ففي تصريحه المذكور قال البيطار ان مقترحات سوريا والعراق ستكون جاهزة خلال ايام .. وهكذا فأثر المحادثات الثنائية بين المتحدة وسوريا الدائرة الان قد يجد الوفد العراقي نفسه امام اقتراح مصري سوري موحد ..

ونشرت جريدة «لي موند» الباريسية مقالا لمراسلها الخاص في دمشق جاء فيه ان عبد الناصر يعمل من اجل انقلاب جديد في سوريا للاطاحة بجماعة «البعث» وازالة العقبات امام اعادة الوحدة السابقة بين مصر وسوريا . ويضيف ان البعثيين انفسهم يمهدون السبيل امام هذا الانقلاب بطردهم الكثير من الضباط المعارضين لعبد الناصر .

أصحاب الاراضي يرفضون تسلم اوامر نزع اليد

عكا – لمراسل الاتحاد في الجليل – اصطدم موظف دائرة الاجراء الذي بدأ بتبليغ اصحاب اراضي الشاغور اوامر المحكمة بنزع اليد تحقيقاً لامر المصادرة .. اصطدم هذا الموظف باستنكار اصحاب الاراضي في نحف ودير الاسد .

ففي نحف رفض عدد كبير من اصحاب الاراضي تسلم تلك الاوامر ودفع رسم التبليغ ٥ ليرات وفي دير الاسد اقترنت عملية التبليغ بتوتر شديد في القرية حين اعتقلت الشرطة احد اصحاب الاراضي محمد حسين خليل لانه استنكر الامر ورفض تسلم التبليغ .

وقام الاهالي بتمزيق تلك الاوامر حين الصقها موظف الاجراء على بيوتهم بعد ان رفض اصحاب الاراضي تسلمها .

هذا وقد قام طلاب مدرسة دير الاسد بمظاهرة احتجاجاً على مصادرة اراضي الشاغور مورد رزق ٦٠٠٠ مواطن عربي في تلك القرى المتضررة – نحف والبعنة ودير الاسد .

السلطات العسكرية تمنع طوبي من زيارة الطيبة

حيفا – مكتب الاتحاد – اعلمت السلطات العسكرية عضو الكنيست توفيق طوبي انها لن تسمح له بزيارة الطيبة يوم السبت غداً «لاسباب امنية» . وكان من المنتظر ان يزور الرفيق توفيق طوبي الطيبة لالقاء محاضرة تدريسية لاعضاء الحزب واصدقائه .

الكتلة الشيوعية تطالب بالعمل [بقية]

لقد اعلنا عن « علاقات الثقة والصداقة » مع المانيا اوبرلند وغلوبكا ، وشيكل وهوبزنجر (وهم من النازيين البارزين) .

ان بيع السلاح الاسرائيلي لجيش بون ، وتخييط الملابس له ، لقادته ، وضباطه الملطخة ايديهم بدم ابناء الشعب اليهودي ، كل هذا جاء تأكيداً لتلك الصداقة بين بن غوريون واديناور .

لقد وصل الامر ، حتى ان نائب وزير الدفاع ، بيرس اعلن ان بون ستكون بالنسبة لاسرائيل « ملجأ في اليوم الماطر العاصف » !

خلال سنوات حاولتم ان تقنعوا الشعب الاسرائيلي ، الحانق على صداقتكم مع حكام بون ، ان هذه الصداقة ضرورية لامن اسرائيل . خلال سنوات قلتم انكم ستأخذون مقابل هذه الصداقة «شيئاً هاماً» من بون لا تعطيه لنا اي دولة أخرى . وها نحن نرى – كما اعلنت اليوم وزيرة الخارجية ان «الصداقة» مع بون ليست صداقة . وكل ادعاءات ضرورات الامن كانت حججاً الارتباط التام مع حكام المانيا الغربية ، واما الامن فلم يكن ابدا ليهمهم . واكثر من ذلك فان النشاط الاجرامي الذي يقوم به العلماء والتكنيكيون الالمان (الغربيون) في مصر ، يهدد كل قضية السلام العالمي ، وامن اسرائيل ايضاً .

ان كتلتنا الشيوعية ، قد استنكرت اكثر من مرة الاوهام التي روجت حول «مساعدة» المانيا اديناور وغلوبكا . لقد اشرنا الى خطر التوسع الاقتصادي ، والسياسي – العسكري لالمانيا الغربية ، في منطقة الشرق الاوسط ، وخاصة في اسرائيل والدول العربية . ان هذا التوسع قد اقترن بتصدير المانيا غربي ، آلات كيماوية ، وعلماء الى المنطقة ، مما دفع الى امام جنون سباق التسلح بالسلاح «غير العادي» الذي يفقر ويهدد بالخطر في نفس الوقت .

واكثر من ذلك ، ان مشاريع رئيس الحكومة ومعاونيه في تطوير الظروف للتسلح بالسلاح «غير العادي» وضعت امام الشعب وكأنها الطريق «لجعل اسرائيل متفوقة عسكريا على العرب» ، و«كقوة رادعة» .

اننا ، ومعنا اوساط جماهيرية أخرى ، قلنا ان هذه الادعاءات اوهام ، وحذرنا من الاخطار الشديدة على بلادنا ، الكامنة وراء هذه «اللعبة الامنية» . لقد حذرنا من الانجرار وراء الوهم ، باننا سنسبق الدول العربية في سباق التسلح . وها نحن نرى ، ان المعطيات التي عندنا حول نشاط مصر في مجال التسلح «غير العادي» تؤكد صحة موقفنا ، وتحذيراتنا السابقة .

من اجل تجريد الشرق الاوسط من السلاح الذري

ان المصلحة الوطنية العليا لاسرائيل ، تتطلب اتخاذ خطوات حكومية في اقرب وقت اوقف سباق التسلح بالسلاح «غير العادي» بين اسرائيل ومصر ، ومن اجل الاعلان عن منطقتنا ، كمنطقة مجردة من السلاح الذري ، من اجل اتخاذ ضمانات دولية ، لتنفيذ مثل هذا الاتفاق الحيوي .

واضاف الرفيق ميكونس ،

ان هذا لمصلحة سلام وامن اسرائيل والدول المجاورة على السواء .

لتقطع الارتباطات مع النازية الجديدة !

ان التجربة المرة والمخجلة ، لتعاون بن غوريون واديناور ، في المجال السياسي ، والاقتصادي ، والعسكري ، والقضايا الاخيرة التي على بساط بحثنا اليوم ، تحتم قضية واحدة هامة ،

قطع علاقات الارتباط الوثيق مع حكام المانيا الغربية ، ايتام الهتلرية ! ان كل عاقل ، يعرف ان ليس من الممكن ايقاف نشاط العلماء الالمان الغربيين بواسطة « عناية شخصية » ، وانما بالنضال ضد العسكرية والنازية الجديدة في المانيا الغربية من اجل امن اسرائيل ، وسلامتها ، وذكرى الملايين التي ابادتها النازية ، من اجل الحاضر والمستقبل معاً . اقطعوا علاقات الود والثقة مع حكومة بون !!

واختتم ميكونيس خطابه قائلا ،

لقد ازدادت الضرورة لتغيير جذري في السياسة الاسرائيلية ، في اتجاه السلام ، وعدم الارتباط والحياد ، ولتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، ولاخراج بلادنا من الازمة الخانقة ، للسير نحو الامن الحقيقي والتقدم والمستقبل السعيد .

اما حول الاقتراح الذي سيقدم لتلخيص البحث ، فانني اعلن باسم الكتلة الشيوعية ، لو ان هذا الاقتراح تضمن مهاجمة العسكرية الالمانية ، والدعوة الى وقف علاقات «الود والصداقة» بين حكومتي اسرائيل والمانيا الغربية ، ودعوة الى تجريد منطقتنا كلها من السلاح المبيد ، لكنا صوتنا الى جانبه .

وبشعور من المسؤولية ، والقلق تجاه هذه القضية القومية الهامة ، فاننا لن نقدم اقتراحاً خاصاً ، ونكتفي بابداء رأينا حول هذه القضية .

بيان المكتب السياسي للحزب (بقية)

الضعف في تفضيل مصلحة طبقية انانية وضيقة على مصلحة الشعب الامر الذي يثبت معاداة الشيوعية.

ان معاداة الشيوعية هي السبب الاساسي الذي دفع حكومة قاسم في العراق وحكومة العظم في سوريا الى العمل في اتجاه تفسيخ صفوف القوى الوطنية ، وفي اتجاه الخنوع للقوى الرجعية المتطرفة واعوان الاستعمار ، وهذا الامر جعل الاستقلال الوطني في خطر ، ومهد السبيل لخطر اعادة استعباد العراق وسوريا من قبل الاستعمار ولزيادة التناقضات والتوتر بين شعوب المنطقة وتشكيل خطر على امنها ؛ ولضياع حرية الفرد والمجموع ، والتخلي عن مصلحة الاقتصاد الوطني والكادحين في المدينة والقرية ، ومهد السبيل للارهاب الدموي الفاشي ضد الشيوعيين وجميع الدمقراطيين والوطنيين من كل فئات الشعب المخلصين لقضية السلام والاستقلال والدمقراطية والتقدم الاجتماعي

ان جميع الشعارات الكاذبة التي رفعتها الطغمة السفاحة التي استولت على السلطة في العراق وزميلاتها في سوريا ، حول «الوحدة العربية» و«الاشتراكية العربية» ، و«معاداة الاستعمار» ، لا تستطيع طمس الحقيقة الاساسية ، وهي انها جاءت لتساعد محاولات المستعمرين في تحطيم الوحدة العربية المعادية للاستعمار ، وفي هدم جبهة القوى الوطنية من اجل التحرر الوطني والاجتماعي ، وزعزعة الصداقة بين الاقطار العربية وبين الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية الاخرى

ان انقلابي العراق وسوريا يثبتان مرة اخرى ، ان علم معاداة الشيوعية هو علم خيانة مصالح الشعب الوطنية ، هو علم الاستعمار عدو السلام واخوة الشعوب . ان الطغمة التي وصلت الى الحكم في العراق وسوريا قد وجهت نارها القاتلة ضد الشيوعيين وبقية القوى الدمقراطية والوطنية ، لانهم ناضلوا بمثابرة وباخلاص متناهي من اجل الاستقلال والحرية ، ومن اجل السلام والازدهار لشعوبهم .

لقد عبر حزبنا الشيوعي عن سخطه ونقمته حيال حملة القتل الفاشية الواسعة ، التي تقوم بها الطغمة الحاكمة في العراق ضد الشيوعيين والقوى الدمقراطية الاخرى ، ويندد حزبنا الشيوعي بكل شدة بالجريمة المروعة ، جريمة اعدام سكرتير الحزب الشيوعي العراقي سلام عادل وعضوي اللجنة المركزية ، ويحتج بشدة ضد حملة المطاردة التي تقوم بها حكومة الانقلاب في سوريا ضد الشيوعيين والدمقراطيين السوريين .

ان حزبنا الشيوعي متضامن مع الشيوعيين العراقيين والسوريين في نضالهم – في اوضاع صعبة للغاية – ضد الاستعمار واعوانه المحليين . ولا شك عندنا في ان المستعمرين واعوانهم المحليين لن يستطيعوا منع استمرار عملية التحرر الوطني والاجتماعي للشعوب ، التي وقف على رأسها الشيوعيون وسيقفون في المستقبل حتى الانتصار التام .

(٢) ان الانقلابين العسكريين الرجعيين في العراق وسوريا يصيبان بالضرر ليس فقط المصالح الوطنية لشعبي العراق وسوريا بل مصالح كل شعوب المنطقة بما في ذلك اسرائيل – لانهما يضران باستقلال الشعوب وامنها ، وبالدمقراطية وبقضية السلام ، ولانهما يرميان الى تمهيد الطريق امام فرض سيطرة استعمارية من جديد ، على اقطار الشرق الاوسط .

ان هذا النجاح المؤقت الذي احرزه المستعمرون الامريكيون قد اثار مشاعر خوف وقلق ما بين جماهير الشعب في اسرائيل – سواء أكان بالنسبة لقضية العلاقات الاسرائيلية العربية ، او بالنسبة لقضية سباق التسلح في المنطقة بالاسلحة العادية وغير العادية ، الذي يسعى في سبيله المستعمرون الامريكيون وحلفاؤهم الالمان في بون . وكل انسان عاقل يدرك اليوم انه في اوضاع الهجوم الاستعماري الجديد ، ازداد عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط ، وازدادت الاخطار التي تهدد امن الشعوب. ان هذه التطورات تثبت ، ان العدو الرئيسي والمشترك لجميع الشعوب – سواء الشعوب العربية ام شعب اسرائيل – كان وما زال الاستعمار .

ان التغيرات الايجابية التي تحدث في الاونة الاخيرة في تناسب القوى العالمية لمصلحة معسكر السلام والاشتراكية وكذلك التغيرات السلبية التي حدثت في الاونة الاخيرة في منطقتنا تؤكد تأكيداً متزايداً على ضرورة فصم ارتباط السياسة الاسرائيلية بدول الغرب الاستعمارية – محور واشنطن – لندن ومحور باريس بون بسرعة . لقد اصبحت اكثر الحاحاً ضرورة تغيير السياسة الاسرائيلية ، نحو السلام وعدم الارتباط والحياد ، وضرورة اتخاذ خطوات جدية من اجل تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية الاخرى .

قد دعونا وسنستمر في دعوة الاوساط الحاكمة في بلادنا الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاقطار العربية ، وعدم توريط اسرائيل في مؤامرات الاستعمار بالمنطقة ، والامتناع من القيام باستفزازات او الانجرار وراء استفزازات على الحدود ، والامتناع عن المبادرة الى اعمال حربية او الانجرار وراء اعمال كهذه – والى المحافظة على الهدوء على الحدود !

وحيال التطورات السلبية وهي مؤقتاً في منطقتنا ، اصبح واجب العمل من أجل وحدة عمل الطبقة العاملة وجميع الكادحين ، ومن اجل جبهة وطنية دمقراطية واسعة للنضال من اجل السلام والامن ، والدمقراطية والدفاع عن مصالح الكادحين ، اصبح واجباً عاجلا اكثر من أي وقت مضى .

ان نداءنا الى رفاق الحزب واصدقائه هو زيادة نشاطهم ويقظتهم السياسية والتنظيمية ، والمواظبة بقوة اكبر على تنفيذ برنامج عمل الحزب ، وزيادة قوته ونفوذه ، كأفضل طريقة لمجابهة نشاطات الرجعية الحاكمة ضد حزبنا الشيوعي .

ان خبرة العراق وسوريا المرة يجب ان تعلم طلاب السلام والقوى الدمقراطية في بلادنا ، ان معاداة الشيوعية هو سم قاتل للشعب والوطن ، وانه لا يمكن ان تقوم وحدة وطنية دمقراطية بدون الشيوعيين وضدهم ، وان الظروف الخاصة الموجودة فيها بلادنا ، وطريق الخروج منها الى الطريق الرحب يتطلب نضالا حازماً جداً لتجمع وطني دمقراطي واسع من اجل احداث التغيير الجذري المرتقب في السياسة والحكم الاسرائيلي ، ذلك من أجل الحاضر والمستقبل .

تل ابيب – ٢٠ اذار ١٩٦٣

حنانقاره ينفي شائعات أجهزة الظلام

حيفا – نشرت بعض الصحف ان مجلس المحامين في حيفا سيبحث في تصرف المحاميين حنا نقارة ومناحم فاكسمان في محكمة العدل العليا اثناء النظر في قضية اراضي الشاغور فاتصل مراسلنا بالمحامي حنا نقارة فنفى هذه الشائعة وقال ان اجهزة الظلام تروجها وانهما (اي حنا نقارة ومناحم فاكسمان) يعلنان تمسكهما بما قالاه في المحكمة العليا ويصران عليه .